



# الافتتاح

بسيرة الإمامين

الحسين بن زياد وصحبه  
الحسين بن زياد وصحبه  
يحيى الله

بقلم

محمد زكي الدين

عفي عنه

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

في ذي الحجة سنة ١٣٦٨

مضيفة الأوزار بالقاهرة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا الطريق الأسد الأحكم . والمنهج الأرشد الأقوم ، وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . ( أما بعد ) فهذا كتاب سميت (الاماع  
بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شعاع ) رحمهما الله تعالى ،  
كاتبته نزولا عند رغبة بعض أفاضل أهل العلم . من إشارته حم . فذكرت فيه  
ترجمة الإمام العقبة المحدث المجتهد الورع أبي على الحسن بن زياد اللؤلؤى  
الكوفى الأصارى . وترجمة صاحبه الإمام البحر المواجه . الحبر المحجاج . أبى  
عبد الله محمد بن شعاع التلعج أخا فأ لأرجعهما بتراجم من سبق ذكر سيرهم من  
فهاء الأمة والأئمة الأجلة . وتقديراً لما لهما من عمل مجيد في تبيين الدلائل ،  
وتحقيق المسائل رغم تطاول ألسه بعض النعلة فيما أموه في عهد تنافهم شر الحسوية  
وتقريبهم من عهد الموكل المباسى بعد رفع عنة القول بخلق القرآن . وورغم  
همهم لأعراضهما بكل سوء بمناسبة ما يعزى اليهما من الوهوف حجب وقف  
"كتاب والسنة من غير أن يزيدا شيئاً على قولها : ( القرآن كلام الله ) وكان  
هذا يسكنى إذ ذاك لاستباحة إكهار الشريعة بكل بابه . على أنك تجد  
بين ثنايا حكايات المعدن تنواعم ، وكذاها فكفى الله المؤمنين القتال . وقد  
ارتأيت أن أذكر في ترجمة الحسن بن زياد ما دح من مروياته في الحديث في  
فصل خاص بنوع من الإفاضة لئلا ما هو مدون في الكتب المطبوعة من  
أحاديثه مع كونه من المكثرين في رواية الحديث من أصحاب أبي خزيمة النعمان  
عليه وعليهم أروحة و"رؤى . وأصح ، ترسمه وترجمة صاحبه مسيح  
الاحصار . وفي ذلك عيب لمن رعب في راد ترجمة كل منهما بمؤلف خاص .  
وسميت جهدي في التبع عليهما بتزان الحمد والكشف عن اعتداءات عليهما  
في مذاهب عقيدة أو عملاً لأهل المطرار أو حذراً لانداه بين الجارج  
والمجروح راحة والمعدوح سدنة لتروى في صوم القدر والمجرع عند  
أهل "ة . ومنه ما لا يحصى من غير هذا . والله اعلم بالصواب .

المذاهب أشد تغايراً من الثيوس . فأين يبقى مع هذه الحالة النفسية الأمانة في العلم ، والعدل في الحكم ؟ والواقع أن من حاج ما نجمه أيام الفتنة وتقول فيها ليس له به علم ربما يعذر به بعض الناس في استرساله في الإكفار أو التبديع وتصديق كل طعن من كل من هب ودب لكن بعدهدوء النفوس النائرة ودخول الأمر في ذمة التاريخ لا يعذر أحد في الاسترسال في ذلك حيث تنجلي الفواشي التي كانت محمول دون اجتلاء الحقائق . فمن استمر على نهش أعراض الأبرياء مدى الدهر بعد جلاء الحقائق فهو على جاهليته الأولى بحيث لم تنفذ إلى قلبه تلك الزهجرة الإلحسية المائلة أمامه في القذقة وأهل البيت . وأقل ما يعاقب به مثله في الدنيا هو رد شهادته . وكشف الستار عن خيائه فيجعل في عداد الأمور حيث لا يلتفت إلى كلامه أي التفات . وأمّا ما يلقاه الباهت الأليم . في الآخرة من العذاب الأليم فأنه سبحانه به عليم . وقد جعلت الرسالة على قسمين باسمي هذين الإمامين الجليلين والله سبحانه هو الموفق المسدد . فأقول مستعيناً بالله جل جلاله

## ( ١ ) - الحسن بن زياد

نشأته ومبدأ أمره ونظام حياته عند اكتمال بدره

كان كوفي النصار . عراقي الأصل نبطياً - كالزعفراني راوية المذهب القديم للنفسي سوا النبط : شعب شيط معروف بالحذق في عمارة الأرض . وكانوا سكان العراق وأربابها . وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : نحن معاصر فريس حتى من النبط من أهل كوف . وكوفي العراق مرة السواد . وبها ولد إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . وفي حديث علي كرم الله وجهه : من كان من النبط من كوف . وهذا منه تبرؤ من الفخر بالأنساب وتحقيق نقوله تعالى : ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) . كما يقول ابن الأثير ، فانظر إلى ذلك لصحاح الجليل . ذي 'نجد الأئيين . والشرف الأصيل كيف لم يحمل نسبه 'الشرف من كل نسب . على 'نفسه بنسب أو حسب مترفصا عن التعرجف و'نهجه السكينة . عان' إخاء الإسلام في كل إخوان . باعتبار أن اسماعيل

عليه السلام انما استعرب بسكنى الحجاز بعد أن كان سليل إبراهيم عليه السلام  
 المولود في كوث التيط . فأين هذا الإخاء الإسلامى الشامل المنصوص عليه في  
 قوله تعالى : ( انما المؤمنون إخوة ) الجامع لشمس المسلمين ؟ من تلك الشعوبية  
 المفرقة لكلمة المسلمين الحاملة لكل شعب منهم على الانفراد عن الآخرين .  
 ليكونوا لقمة سائغة للمتبعين . من أعداء الدين . قال أبو عبد الله الحسين بن  
 على الصيمرى في كتابه ( أخبار أبي حنيفة وأصحابه ) : أخبرنا عمر بن إبراهيم  
 المقرئ . قال حدثنا مكرم . قال حدثنا أحمد بن عطية . قال حدثنا مليح بن  
 وكيع قال حدثنا أبي . قال : ( كان الحسن بن زياد يلزم أبا حنيفة . فقال أبوه :  
 لى بنات وليس لنا غيره . فقال : أئمر عليه بما ينفعه . فقال له . وقد جاء : ان  
 أباك قال كيت وكيت . الزم . فاني لم أرقها قط فقيرا . وكان يجرى عليه حتى  
 استقل ) . ومثله في المناقب للموفق بن أحمد المكي ( ١ - ٢٦٤ ) إلا أن فيه  
 ( حتى استقل ) بدل ( حتى استقل ) . وهذا يدل على أن الحسن بن زياد كان  
 ممن يتفق عليهم أبو حنيفة من تلاميذه ليتمكنوا من الانصراف الى العلم الى أن  
 ينبغي في الفقه . إلا أن الحسن بن زياد لم يكن من الرعيى الأول من أصحاب  
 أبي حنيفة بل تفقه عليه في مبدأ أمره ثم أصبح هلاله بدرا بعد أبي حنيفة بملازمته  
 زفر وأبا يوسف وغيرهما من أصحابه رضى الله عنهم أجمعين . وكان والله  
 الحسن بن زياد من موالى الأنصار فنسب الحسن أنصاريا لذلك . ويذكره الموفق  
 المكي في المناقب ( ٢ - ١٣٣ ) عند سرد أسماء أصحاب أبي حنيفة قائلا : ( ومنهم  
 اليقظ النبيه . والفهم الفقيه . والورع الزيه . الحسن بن زياد اللؤلؤى ) . وسعة  
 دائرة علمه . ويقتله الباطنة . وورعه الشديد . موضع اتفاق بين فقهاء المذهب  
 وحكى نصير بن يحيى أن الحسن بن زياد كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس  
 صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس فيخوضون في مسائل الفروع  
 الى قريب الزوال . ثم يدخل المنزل فيقضى حوائجه الى وقت الظهر . ثم يخرج  
 للظهر ويجلس لواقعات الى العصر . ثم يصلى العصر ثم يجلس فيناظرون بين  
 يديه في الأصون . ثم يصلى المغرب ويدخل المنزل ثم يخرج فيذاكرون المسائل  
 المغلفة الى العشاء . فاذا صلى العشاء جلس لمسائل النور والصايبا الى ثلث الليل

وكان لا يفتر عن النظر في العلم . وكان له جارية إذا اشتغل بالطعام أو بالوضوء  
أو بشيء ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من حاجته ( كما في المناقب الكردية  
الكبرى ٢٠-٢٠٩ ، هكذا كان إكبابه على العلم والتعليم . بعد أن أصبح إماما  
قدوة رحمه الله ورضي عنه ، ونصير بن يحيى الذي حكى ذلك هو ممن أدرك  
الحسن بن زياد وأخذ عنه العلم . وهو الذي قال لأحمد بن حنبل :  
ما ذكره ابن أبي العوام حدثني أبو أحمد إبراهيم بن أحمد الترمذي سمعت أبا  
نصر محمد بن سلام البلخي سمعت نصير بن يحيى البلخي يقول قلت لأحمد بن  
حنبل ما الذي تقسم على هذا الرجل ؟ أعنى أبا حنيفة قال الراى . فقلت له فهذا  
مالك بن أنس ألم يتكلم بالراى ؟ قال نعم لكن راى أبى حنيفة غلد في الكتب  
قلت فقد غلد راى مالك في الكتب قال : أبو حنيفة أكثر رايا منه فقلت  
له : فهلا تكلمت في هذا بخصته وهذا بخصته ؟ فسكت ثم رضى الله عنهم ونفعنا  
بعلومهم .

### ثناء اهل العلم على الحسن بن زياد

قال أبو عبد الله الصيمري : حدثنا العباس بن أحمد الهاشمي قال حدثنا أحمد  
بن محمد المسكي قال حدثنا علي بن محمد النخعي قال حدثنا أحمد بن عبد الحميد  
الحارثي قال : ما رأيت أحسن خلقا من الحسن بن زياد ولا أقرب مأخذا ولا  
أسهل جريئا . قال : وكان الحسن يكسو مماليكه ما يكسو نفسه اه قال الحافظ  
عبد القادر القرشي : كان الحسن محبا للسنة واتباعها حتى كان يكسو مماليكه كما  
كان يكسو نفسه اتبع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ألبسوه مما  
يبسون ) اه وفي الصيمري : حدثنا العباس بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد  
عني بن محمد قال حدثني محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد عن أبيه ان الحسن بن  
زياد سمع في مسألة فأخطأ فيه يعرب انتهى اسمناه فاكثري مناديا فنادى ان  
الحسن بن زياد سخط يوم كره وكذا في مسألة أخرى فخطأ فحين كان إقائه الحسن  
بن زياد يعني فبرجم اليه . ان ذلك يام لا يمتنى حتى وجه صاحب الفتوى

فأعله أنه أخطأ وأن الصواب كذا وكذا اه قبل يتصور أن يفعل مثل هذا  
 من لا يكون ملء إهابه خوف الله جل شأنه . وقال الصيرى أخبرنا أحد بن  
 محمد الصيرفى قال حدثنا على بن عمرو الحريرى قال حدثنا على بن محمد النخعى  
 قال حدثنى محمد بن منصور قال حدثنا محمد بن عبيد الله الحمداى قال سمعت يحيى  
 ابن آدم يقول : ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد اه ومن علم من هو يحيى بن  
 آدم ومن رآهم من الفقهاء علم مبلغ أهمية هذه الشهادة منه لحسن بن زياد .  
 وقال الصيرى أخبرنا أحد بن محمد قال حدثنا على بن عمرو قال حدثنا القاضى  
 النخعى قال حدثنا على بن عبيدة قال حدثنا محمد بن شجاع قال حدثنى على بن  
 صالح قال كنا عند أبى يوسف فأقبل الحسن بن زياد فقال السلام عليكم يا أبى يوسف  
 فسالوه والام تقووا عليه فأقبل الحسن بن زياد فقال السلام عليكم يا أبى يوسف  
 ما نقول ؟ متصلا بالسلام قال فلقد رأيت أبى يوسف يلوى وجهه الى هذا الجانب  
 مرة والى هذا الجانب مرة من كثرة إدخالات الحسن عليه ورجوعه من جواب  
 الى جواب اه ومن يدرى مبلغ راحة أبى يوسف فى ميدان السؤال والجواب  
 وكيفية إسكاته لكثير من كبار الفقهاء فى الجدل يدرى ما فى هذه الحكاية من  
 حسن الشهادة للحسن فى المناظرة مع مثل أبى يوسف . وقال الصيرى أخبرنا  
 أحمد بن محمد الصيرفى قال حدثنا على بن عمرو قال حدثنا النخعى القاضى قال حدثنا  
 محمد بن منصور الأسدى قال سألت عمر بن جدار فقلت : أيما أفقه ؟ الحسن بن زياد  
 أو محمد بن الحسن . قال : الحسن والله لقد رأيت الحسن بن زياد يسأل محمدا  
 حتى بكى محمد عما يخطئه . قال فقلت له : فدلقت أبى يوسف وحسنا ومحمدا فكيف  
 رأيتم ؟ فقال : أما محمد فكان أحسن الناس جوابا ولم يكن سؤاله على قدر جوابه .  
 وكان الحسن بن زياد أحسن الناس سؤالا لم يكن جوابه على حسب سؤاله . وكان  
 أبى يوسف أحسنهم سؤالا وأحسنهم جوابا اه فشهد عمر لأبى يوسف بالتفوق  
 على الاثنين كما شهد لكل واحد منهما بالتفوق على الآخر من جهة وجهة ، على  
 أن مثل هذا الحكم لا يصح أن يكون باننا لأن العالم قد ينشط فى مجلس ويفترق فى مجلس



آخر لأسباب نفسية وهذا لا يدل به جرده على رجوعه عن هذا على ذلك مطلقا والإنصاف  
 انه لا مجال لإنكار فضل أبي يوسف على الاثنين وفضل عمده على الحسن رضي  
 الله عنهم أجمعين . وقال الصيمري أيضا أخبرنا عبد الله بن محمد الشاهد قال  
 حدثنا مكرم قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد قال سمعت الحسن بن أبي مالك قال  
 كلن الحسن بن زياد إذا جاء إلى أبي يوسف أهنته نفسه . وقال ابن شجاع  
 سمعت ابن زياد يقول : مكثت أربعين سنة لا أبيت الا والسراج بين يدي اه  
 وكفى الحسن بن زياد فخرا أن تكون منزله عند أستاذه أبي يوسف كما في  
 تلك الروايات . ومهره في سبيل العلم أربعين سنة هكذا جعله خاله الذكر بين  
 فقهاء هذه الأمة . وبطريقه ينقل ابن جرير مذاهب فقهاء الكوفة في اختلاف  
 الفقهاء في حين أنه يميل بالمرة ذكر آراء أمثال الإمام أحمد وداود في الفقه لأنهم  
 ليسوا بفقهاء في نظره . وهذا موقف عبرة لمن يعتبر . والحسن بن زياد على براعته  
 هكذا في الفقه كثير الحديث . قال الصيمري أخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد  
 الطوافي قال حدثنا مكرم قال حدثنا أحمد قال سمعت ابن سباعة قال سمعت الحسن  
 ابن زياد قال : ( كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها يحتاج اليها الفقهاء )  
 وهذا ليس بعدد قليل في أحاديث الأحكام في حين أن أحاديث ابن خزيمة أربعة  
 آلاف حديث نصف ذلك عن شيخه حماد والباقي عن سائر مشايخه . كما روى  
 ذلك الحسن بن زياد على ما في مناهب الموفق ( ١ - ٩٦ ) ، وأحاديث مالك  
 المسندة في الموطأ نحو ستائة حديث . وفي مناقب الكردى ( ٢ - ٢٠٩ ) :  
 ذكر السمعاني عن الفتح بن عمرو قال وافيت مكة فاذا أنا يحيى بن سليم  
 الطائي جالسا ونفر يقرأون كتاب المناسك لابن جريج وكان يقول قال لي عطاء  
 وسألت عطاء فأعجب بها . وقال : أين أبو خزيمة من هذه المسائل ؟ فقلت قد  
 جاء وقت الكلام فقلت له : رحك الله إما الإمام فقد مضى لسبيله وأنا من  
 أصغر تلامذته فأذن لي في الكلام فقال لي من أنت ؟ فقلت : الحسن بن زياد  
 قال : لا . فو اذن لي في الكلام اتركه نكالا للعالمين اه امره . وهو كذلك فأني  
 بقوى مثل يحيى بن سليم أمام هذا المجدل العظيم ؟ وقال نصير بن يحيى سأله رجل

خلف بن أيوب عن مسألة فقال لا ادرى فقال : دلي على من يعرف قال : الحسن بن زياد بالكوفة قال : إنه بعيد قال خلف : من هم الذين قالوا الكوفة اليه قريية . وقال نصير بن يحيى قلت لخلف من الحججة اليوم ؟ قال : الحسن بن زياد . فأعاد السؤال ثلاثا فقال : الحسن هو حجة . وقال محمد بن عثمان الفقيه : قدم الحسن بعداد فجهاه ابو يوسف فقال الحسن : هل أحدثت تلميذا قال أبو يوسف : نعم بشرا فسأل الحسن بشرا عن مسألة فأخطأ ثم عن ثمانية وثلاثة ورابعة فأخطأ فقال الحسن لابن يوسف : نعم الخليفة أفست ارجع الى الكوفة ودم على الطعام الذي عليه كنت بها اهـ . يريد ببشر بشر بن الوليد الكندي .

### بعض ما قاله الحسن بن زياد عن أبي حنيفة

وفي مناقب الموفق ( ١ - ٩٩ ) : قال الحسن بن زياد ( كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث : ألفين لحاد وألفين لسائر المشيخة ) ولعلها هي التي انتخبها من أربعين ألف حديث كانت عنده كما يذكر عن محمد بن شجاع . وما عنده من صناديق في الحديث عكس في الكتب . وفي المناقب ( ١ - ١٧٠ ) : سمع الحسن ابن زياد أبا حنيفة يقول : كانت ولاية بني أمية لا يدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا ، وأول من دعا بالموالى فلان — ذكر رجلا منهم سماء — قال أبو حنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن أبي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لأحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها ؟ فقال أحدهما : يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ، ويحمل مهرها في بيت المال ، ولا يجتمعان أبداً . وقال للآخر ماتقول ؟ فقال : مثل ذلك . قال : فنظر الخليفة الى فقال : ماتقول يانعمان ؟ فاسترجعت في نفسي وقلت : أول مادعيت وسئلت وأنا أقول فيها يقول على رضى الله عنه وبه أدين الله تعالى فكيف أصنع ؟ . ثم عزمتم أن أسدده وأفتيه بالذى أدين الله به ، وذلك أن بني أمية كانوا لا يفتنون بعول على رضى الله عنه ولا يأخذون به فقلت : أصلحك الله اختلف فيها رجلان بدرين فقال لى : ما قال ؟ قلت : قال أحدهما كالذى قال ابن أبي ليلى وابن شبرمة قال : ومن هو ؟ قلت : عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال : وما قال الآخر ؟ قلت : قال يفرق بينهما

وتعد بقية عديتها من الأول ثم تمت عدة مسأفة من الآخر إن كان دخل بها  
ثم يفرق بينهما ولها مهر ما بما استحل من فرجها يدفع اليها ولا يجعل في بيت المال  
فإذا انقضت عدتها فإن شاء تزوج بها نكاحاً جديداً بمهر جديد . فقال لي : يانهان  
من هذا ؟ قلت : علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي : أبو تراب ؟ قلت :  
نعم . ثم قلت : وما تقول أنت ؟ فنكسر رأسه ونسكت بقضيب كان في يده ورفع  
رأسه الى وقال لي : يانهان والله إنه لأشبه القولين بالحديث اه هذا مارواه الحسن  
ابن زياد وزاد عليه الموفق وقال : أورد هذا الحديث الإمام أبو القاسم بن علي  
الرازي زيل همدان عن محمد بن مقاتل - وهو عن أدرك الحسن بن زياد - وزاد:  
قال ابن هبيرة بأبي القولين تأخذ ؟ قال قلت : عندي عمر أفضل من علي رضي  
الله عنهما وأخذ في هذا يقول علي رضي الله عنه . فقال : أنا أرى ذلك . وإنما  
قال أبو حنيفة : عمر أفضل من علي رضي الله عنهما لثلاث يقول ابن هبيرة أنا  
أختار قول عمر رضي الله عنه . وكان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت  
العلامة فيه بين المشايخ أن يقولوا : قال الشيخ كذا ، وكان الحسن البصري يقول  
فيه أخبرنا أبو زينب لأن من كان يذكره باسمه يعاقبه بنو مروان فلذلك اختاروا  
الكنية منه اه فبين من هذا أن الوالي الأموي المكنى عنه في صدر الحكاية هو  
ابن هبيرة . وفي المناقب ( ١ - ١٧٣ ) أيضاً : قال الحسن بن زياد سمعت أبا حنيفة  
وسئل من ألقه من رأيت ؟ قال ما رأيت ألقه من جعفر بن محمد الصادق لما أقدمه  
المنصور بعث الى فقال يا أبا حنيفة إن الناس قد قتلوا جعفر بن محمد فبهى له  
من المسائل السداد فبأت له أربعين مسألة ثم بعث الى - أبو جعفر وهو بالحيرة  
فأتته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من  
الهيبة فجعل جعفر بن محمد الصادق مالم يدخلني لأن جعفر قسملت عليه وأوماً الى  
فجلست ثم ألفت إليه فقال يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال : نعم ثم أتبعها  
هد أنا ناكاه كره ما يقول فيه قوم إنه إذا رأى الرجل عرفه . قال ثم ألفت الى  
فقال يا أبا حنيفة ألق عني أبي عبد الله من مسألتك . فجعلت ألقى عليه فيجيبني  
فيقول : أتم قولك كذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فرجما

تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على الأربعين مسألة ما أخر  
منها بمسألة ثم قال أبو حنيفة رحمه الله : ألسنا وينا أن أعلم الناس أعلمهم  
باختلاف الناس اه . وفي ( ١ - ١٨٥ ) : بطريق نمر بن جدار عن الحسن بن زياد  
قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي أى موضع دفنه فيه فطلبه فلم يقع عليه  
فجاء الى أبى حنيفة فشكا اليه فقال له أبو حنيفة ليس هذا فها احتمال لك لكن  
اذهب فصل الليلة إلى الند فأنك ستذكر أى موضع دفنته فيه ففعل الرجل فلم  
يقم إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر أى موضع دفنه فيه فجاء الى أبى حنيفة  
فأخبره فقال : قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلى ليلىك حتى يذكرك ويحك  
فها أتممت ليلىك شكر الله تعالى اه . وفي ( ١ - ٢١٤ ) : بطريق ابراهيم بن  
اسماعيل الطلحي عن الحسن بن زياد : ما قبل أبو حنيفة لأحد جائزة ولا هدية  
اه أى من الأمراء ، أو من غير أن يهدى اليه ما هو أثمن من هديته ، أو فيما  
علم الحسن بن زياد جمعا بين الروايات . وفي ( ٢ - ٣ ) : عن الحسن بن زياد  
حلفت أم أبى حنيفة يمين فحششت فاحتششت أبا حنيفة فلم ترض وقالت لا أرضى  
إلا بما يقول زرعة القاص فجاء بها أبو حنيفة الى زرعة فقال هذه أمى تسفنيك  
في كذا وكذا قال أنت أعلم منى وأقنه فأقنها أنت قال أبو حنيفة قد أقفيتها بكذا  
وكذا فقال زرعة القول كما قال أبو حنيفة فرضيت وانصرفت اه والمسجد الذى  
كان بقص فيه زرعة هو مسجد الحضرمين فى الكوفة فى رواية طويلة للحجر بن  
عبد الجبار الحضرمى . وفي ( ٢ - ٤٣ ) من رواية أبى هشام الرقاعى عن الحسن  
اللان - وهو ابن زياد - : ( كان أبو حنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا  
عنه عليه إلا كالحياض ) . وفي ( ٢ - ٨٠ ) من رواية السمعانى بننده عن الحسن بن زياد  
عن أبى يوسف سمعت أبا حنيفة يقول : ( رأيت المعاصى بذالة فتركها مروة  
فسارت ديانة ) ونظم بعضهم هذا المعنى . وفي ( ٢ - ٨٣ ) من رواية الوليد بن  
حماد عن عمه الحسن بن زياد عن أبى حنيفة : ( ما قاتل أحد عليا إلا وعلى أولى  
بالحق منه ونولا ما سار على فيهم ما علم أحد كيف السيرة فى المسلمين ) . وفي  
( ٢ - ٨٤ ) عن الحسن بن زياد عن أبى حنيفة : ( لانك أن أمر المؤمنين عليا

انما تأكل طعمة والزبير بعد أن يامه وخالفاه . وفي ( ٢ - ٩٩ ) بالاستناد إلى الحسن بن زياد : ( سمعت أبا يوسف يقول اجتماعنا عند أبي حنيفة في يوم مطير في نفر من أصحابه منهم داود الطائي ، وعافية الأودي ، والقاسم بن معن المسعودي وحضرة بن غياث النخعي ، وكيع بن الجراح ، ومالك بن مغول ، وزفر بن الهذيل ، وغيرهم فأقبل علينا فقال : أتم مسارقتي ورجلا حزني قد أسرجت لكم لطفه وألجته فاذا شتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطأون أعقابكم ويتسبون ألقابكم وذلك لكم الرقاب وما منكم أحد إلا وهو يصلح للقضاء ، وفيكم عشرة يصلحون أن يكونوا مؤدبي القضاء فساتكم بالله بقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صتموه عن ذلك الاستئثار فإن على رجل منكم بالدخول في القضاء فممن نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجر قضاءه ولم يطلب له رزقه وإن كانت سريره مثل علانيته جاز قضاءه وطالب له رزقه فإن دفتته ضرورة إلى الدخول فيه فلا يجعل بينه وبين الناس حجابا ويصل الصلوات الحسن في الجامع وليناد عند كل صلاة من له حاجة فاذا صلى صلاة المشاء الآخرة نادى ثلاثة أصوات من له حاجة ثم دخل إلى منزله فإن مرضا لا يستطيع الجلوس معه أسقط من رزقه بقدر مرضه وأياما إمام غل فينا أوجار في حكمه بطلت إمامته ولم يجر حكمه . وإن أذنب ذنبا فيما بينه وبين الناس أقامه عليه أقرب القضاء إليه اه ) . فيأله من عالم ومعهم ومؤدب لأصحابه . وفي رواية أخرى عند الخطيب ( ١٢ - ٢٤٧ ) : قال أبو حنيفة يوما أصحابنا هؤلاء سنة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم ستة يصلحون للفتوى ومنهم اثنان يصلحان يؤدبان القضاء وأصحاب الفتوى . وأشار إلى أبي يوسف وزفر اه والظاهر أن الروايين بالنظر إلى الذين حضروا في مجلس وآخر والله أعلم .

### شيوخ الحسن بن زياد وأصحابه وتلاميذه

سمع الحسن بن زياد على أبي حنيفة ، وداود بن بصرى ، وحماد بن أبي حنيفة . وزفر بن الهذيل . وأبى يوسف : وسمع من سعيد بن عبيد الطائي . وعبد الملك

ابن جريج ، ومالك بن مغول ؛ ووكيع . وأيوب بن عقبة . والحسن بن صمارة .  
وعيسى بن عمر الحمداني مقرر الكوفة بعد حجة . وغيرهم .  
وأخذ عنه الفتح بن عمرو الكشي . وأبو هشام الرافعي . ونصير بن يحيى  
البلخي . ومحمد بن سماعة القاضي . واسحاق بن بهلول التخني الحافظ . وشعيب  
ابن أيوب الصريفي . والوليد بن حماد الثؤلي ابن أخيه . وإبراهيم بن اسماعيل  
الطلي . وطاهر بن أبي أحمد . واسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة . وخلف بن  
أيوب البلخي والرشيدي . والمأمون . ونمر بن جدار . والإمام محمد بن شعاع  
الثلي . وعلي بن هاشم بن مرزوق . واسماعيل الفزاري . ومحمد بن مقاتل  
الرازي . وعلي الرازي . وعمر بن موير والد الخصاص . وأحمد بن سليمان  
الرهاوي . وأحمد بن عبد الحميد الحارثي . وإبراهيم بن عبد الله النيسابوري وغيرهم .  
ومروياته من الحديث عن أبي حنيفة مدونة في مستند المروى عند المسندين في  
عدد المسانيد السبعة عشر المروية عن أبي حنيفة ولا سيما في فهرست الأوسط  
لأن طولون وعقود الجمان للحافظ محمد بن يوسف الصالح وثبت الشيخ أيوب  
الخطرق وحصر الشارد لمحمد عابد السندی وغيرها كما سيأتي . ومروياته عن ابن  
جرير فقط نحو اثني عشر ألف حديث وهذا العدد لا يستكثر على مثله وقد أفر  
أهل الحديث لأحد تلاميذه بأنه روى خمسين ألف حديث وهو اسحاق بن بهلول  
التخني كما شهد أهل العلم أن كذب تلميذه الآخر محمد بن شعاع الثلي تحتوي على  
ثلاثة وسبعين ألف حديث كما سيأتي . وترى الثقلة يعززون رواية ألف ألف حديث  
ومائة ألف حديث ونحو ذلك لأناس دون طبقة الحسن بن زياد ومع ذلك نراهم  
لا يستكثرون تلك الأعداد الضخمة عليهم وحين أتى دور التحدث عن الحسن بن زياد  
الذي أفنى عمره في علوم الرواية والدرابة يستكثرون عليه أن يكون كذب عن ابن  
جرير نحو اثني عشر ألف حديث ، وقد في خلقه شؤون . وقد ذكر الخطيب في  
ترجمة أبي يعقوب اسحاق بن بهلول الحافظ ( ٦ - ٣٦٩ ) : أنه كان فقيها  
حمل الفقه عن الحسن بن زياد وعن الهيثم بن موسى صاحب أبي يوسف القاضي  
ثم قال في ( ٦ - ٣٦٨ ) : ( حدث اسحاق بن بهلول من حفظه ينفذ بأكثر

من خمسين ألف حديث ) . ويقول الموفق المكي في ( ١ - ٩٥ ) : ( ان محمد بن شعاع ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة ) . وهذا أيضا من أشهر أصحاب الحسن بن زياد . وهو كثير الحديث بهذه الدرجة حتى يقول محمد بن اسحاق النديم عن ابن شعاع هذا : ( مبرز على نظرائه من أهل زمانه . وكان قريبا ورعا ثباتا على آرائه . وهو الذي تفتق فقه أبي حنيفة واحتج له . وأظهر علله وقراء بالحديث وحلاه في الصدور ) وعده النهي في سير النبلاء من محور العلم وقال الحاكم : ( انه كثير الحديث كثير التصنيف ورأيت كتابه في المناسك في نيف وستين جزءا كبارا دقا ) ( ١ ) راجع معرفة علوم الحديث له ( ٢٢٤ ) ومن يكون تلامذته بهذا الاكثار من الحديث كيف يستكثر على شيخهم الذي تخرجوا عليه أن يكون حمل من ابن جريج اثني عشر ألف حديث .

### مؤلفات الحسن بن زياد

وله مؤلفات معروفة : منها كتاب المجرّد لأبي حنيفة يحتوي على ما رواه عن أبي حنيفة من المسائل وأدلتها ، وفي الجامع الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني المطبوع بمعرفة لجنة احياء المعارف العمومية في حيدرآباد الدكن في الهند بتحقيق العلامة أبي الوفاء الألفاني حفظه الله بعد نماذج من كتاب المجرّد منشورة في هوامشه احتفاظا بما في الأصل المنقول عنه من النصوص القديمة المدرجة فيه ومن كتاب المجرّد هذا جرد محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوي أحاديثه التي رواها الحسن بن زياد التلوي عن أبي حنيفة حيث كان ابن حبيش سمع المجرّد من محمد بن شعاع الذي كان سماعه من الحسن بن زياد ، والمسند المعروف باسم الحسن بن زياد يحتوي على أحاديث كتب المجرّد المسموعة من أبي حنيفة . وسنذكر في فصل خاص ان شاء الله تعالى حديثا انتقاها من المسند المذكور الحديث عفيف الدين عبيد بن عبد الرحمن المؤيد الجنبلي انكون كماذج من مروياته الكثيرة ، ومنها كتاب أدب الله الخبير وكتبه الخاصة ، وكتاب أدب الأيمان

وكتاب النفقات . وكتاب الخراج . وكتاب الفرائض . وكتاب الرصايا على ما ذكره محمد بن اسحاق التميمي في الفهرست . ونسب التميمي المقرري اليه في ذكره كتاب المقالات نقلًا عن المبسوط وأقره الحافظ القاسم بن قطرب في تاج التراجم وزاد البدر العيني في المغاني في عدد مؤلفاته: كتاب النعمة . وكتاب الإجارة . وكتاب الصرف وأما ما يمزى إليه من جزء فيما سمعه من القراءات من أبي حنيفة برواية ابنه محمد بن الحسن بن زياد فكذب ملفق لاصلة لها بأبي حنيفة ولا بالحسن بن زياد . وقد ثبت عند أهل العلم أن ملفقها هو أبو الفضل الخراساني القاري المكشوف الأمر . وإن تكلف ابن الجوزي تبرئة ساحته من ذلك وإنما قراءة أبي حنيفة هي قراءة عاصم عن زر بن حبیش عن ابن مسعود (ح) وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كرم الله وجهه . وفي الطريقتين من قراءة عاصم الفائقة والمعوذتان وقراءته في أعلى درجات التواتر . فيؤسف على سرد تلك القراءات في بعض كتب التفسير والمناقب مع محاولة توجيهها كقراءات لأبي حنيفة مروية بطريق الحسن بن زياد عنه . مع أنها قراءات مكذوبة عليه كما ذكرت في تأنيب الخطيب وغيره تحقيق أهل الشأن في ذلك . راجع التأنيب (ص ٢٩) .

### توليه القضاء واتصاله بالأمراء

كانت تولية الحسن بن زياد القضاء سنة ١٩٤ هـ بعد وفاة حفص بن غياث القاضي . قال الصيمري أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا مكرم قال حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد بن يونس قال : لما ولي الحسن بن زياد القضاء لم يوف فيهِ وكان حافظًا لقول أصحابه فبعت إليه البكائي : وبحك انك لم توف في القضاء . وأرجو أن يكون هذا خيرة أرادها الله بك فاستغفرتني واستراح . وقال الخطيب أخبرني الأزهرى عن أحمد بن إبراهيم بن الحسن عن إبراهيم بن محمد بن عرفة قال : توفي حفص بن غياث في سنة ١٩٤ هـ فجعل مكانه — يعني على القضاء — الحسن بن زياد اللؤلؤي . وقال أيضا أخبرنا أبو بكر البرقاني حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأديمي حدثنا محمد بن علي الأيادي حدثنا زكريا بن يحيى الساجي . قال : يقال إن اللؤلؤي كان عن القضاء ، وكان حافظًا لقولهم



— يعني أصحاب الرأي — وكان اذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم في ذلك ، فاذا قام عن مجلس القضاء عاد الى ما كان عليه من الحفظ اهـ . ولا يكون هذا إلا من تبييه القضاء وخوفه من اتقى الحكم ، وبين من ولوا القضاء على خلاف رغبتهم أناس يتعاشون الحكم لذلك بأن يصلحوا بين المتخاصمين بتحمل القاضي الغرامة . وهذا نوع من الورع لا يمكن أن يتخذ أساسا للقضاء فسييل مثله أن يستغنى ويستريح كما فعل الحسن بن زياد . وحكى العقيلي عن إدريس بن عبد الكريم عن اسحاق بن اسماعيل قال : كنا عند وكيع فقيل له ان السنة مجدية . قال : وكيف لا تجذب وحسن القولى قاض وحامد بن أبي حنيفة اهـ والعقيلي لا يبدأ له بال إلا بالنيل من أبي حنيفة وأصحابه حتى لا يذكر لأحد منهم منقبة واحدة مع كونهم قادة الأمة في الفقه رغم أنف العقيلي وأذياله من الحشوية ، ولذا رد عليه صاحبه ابن النخيل ردا مشبعا كاذبكرت ذلك في مواضع في التأنيب وغيره من كتبى . ولم يدبر العقيلي هذه الفرية حيث ان شطر هذا الخبر يدل على كذب الشطر الاخر لأن حماد بن أبى حنيفة توفي سنة ١٧٣ هـ والقواوى اناولى القضاء سنة ١٩٤ هـ فلا يكون قضاؤهما في زمن واحد حتى يصبح هذا القول بل لا يعلم أن حماد بن أبى حنيفة ولى القضاء حتى يمكن أن يقال هذا القول بل لم يستمر الحسن بن زياد على القضاء الا مدة يسيرة لا تفسد معها بركة العام ! حيث استفاد من القضاء سرهما ولم يمسك بكرسى الحكم كخبره فقبلت استقالته ، واسحاق الطالقاني يكذبه أناس وإن مشاه أناس كما يظهر من تاريخ الخطيب على أن من بلغ مبلغ العقيلي من التعصب المزرى لا يصحور موضع تعويل في مثل هذا الخبر نسأل الله السلامة . وكان الحسن بن زياد رجلا صريحا لا يعرف المداجاة ولا المداهنة . ولا يحرص السياسة مع خطاياه . حتى انه لم يوفق في اتصالاته بالأمرأه . وقد انصهر بارتيد فأخفق واهل بالمأمون فأخفق ، وكان من العلماء الذين يحضرون مجلس الرعيذ في ليالى رمضان لمذاكرة العلم فأقبل الرشيد عليهم فقال : سوا فأنقى عابه الحسن القواوى مسائة من المعقدات فأقبل عليه أبو يوسف

فقال ليس هذا ما يسأل عنه أمير المؤمنين ثم أخذ أبو يوسف يتكلم في العلم صلاحاً للوضع ثم قال الحسن : يا ضعيف مثل هذه المسألة المعقدة تلقى على الخلفاء ؟ لو التفت هذه على بعضنا ما قام بها فقال الثؤلوي . فلم قال سلونا ؟ ، كان الرشيد إذا عمل مسح بيده موضع سجوده ثم مسح به وجهه فقال له الحسن بن زياد : إن هذا الذي يفعله أمير المؤمنين بدعة فمن أخذه ؟ قال : رأيت باقي يفعلونه فأنا أقتدى بهم فأقبل أبو يوسف وتكلم بما يصلح الموقف فلما انصرف أمر الرشيد بحجب الثؤلوي عنه كما في رواية طويلة ذكرها ابن أبي العوام الحافظ . قال الصيمري أخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال حدثنا أحمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن حميد النحوي قال حدثنا إبراهيم بن اليث الدهقان عن بعض أصحابه قال : كان الرشيد أمر الحسن بن زياد الثؤلوي أن يسير إلى المأمون أيام كان بالرقعة في كل أسبوع يوماً فيذاكره الفقه ويسأله عن الحديث واختلاف الناس فيه قال فيينا الثؤلوي في بعض الليالي عنده بالرقعة يحدثه إذ نفس المأمون فقال له الثؤلوي : سمعت أبا الأمر ففتح عينيه فقال : سوف والله يا غلام خذه بيده فأخرجه . فأخرج فلم يدخل عليه بعد ذلك ليبلغ الرشيد فقال متسللاً .

وهل نبت الخطمي إلا وشيجه ويفرس إلا في منابتها النخل اه  
وهذا ما يدل على أنه كان قوى النفس لا يعامل الكبار معاملة خاصة . وهذا بما لا يستسيغه الأمراء والكبراء ، ولو كان يرعى السياسة المرعية لادفع بعلمه الكبار والصغار ، ولعله لم يكن يروى أن الأنصار بهم لاصرافه إلى العلم فأبدى شذوذاً عن الرسوم المرعية ليستغفروا عنه فحصل له ما كان يريد وإن أعظم . وهذه الأنباء تدل على نفسه أن من بن زياد وشي أنه كان من حيرة العلماء في عصره في الفقه والحديث ومعرفة الاختلاف حيث كان وقع الاختيار عليه لجمالة مثل الرشيد وتعليم مثل المأمون وإن أخفى فيها حاله الروحية.

### كثرة حديث الحسن بن زياد

لقى الحسن بن زياد الحديث عن كثير من تنبؤ العلم . وما كسبه . سن ابن هريج فقط من الأحاديث التي يحتاج إليها الفقهاء . نحو : أني من أئمة حديث كما

حكى ذلك الميمرى والحطيب وغيرهما . ومن استكثر عليه ذلك العدد مع استساغته أن يروى من هو دون طبقة خمسين ألف حديث عن ظهر القلب أو مائة ألف حديث أو ألف ألف حديث . إنما يستكثر كتابته لذلك العدد عنه لحاجة في النفس ؛ والحسن بن زياد مستند معروف في مروياته عن أبي حنيفة ، وهو أحد المسانيد العشرة عشر لأبي حنيفة المذكور أسانيداً في الفهرست الأوسط للحافظ الشمس بن طولون وفي عقود الجنان للحافظ محمد بن يوسف الصالحى مؤلف السيرة الكبرى الشامية وفي ثبت المستند الشيخ أرباب بن أحمد الدمشقى الخلق وفى حصر الشارد فى أسانيد محمد عابد السندى محدث القرن المنصرم . وقد ساق المحدث على بن عبد المحسن الدواليبى الحنبلى سنده فى مستند الحسن بن زياد فى ثبته المحفوظ فى ظاهرية دمشق تحت رقم ٧٨٥ من الحديث (١) وقال : مستند الامام المقدم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى الفقيه رحمة الله عليه رواية الحسن ابن زياد الزولوى عنه عن شيوخه مما استخرج من كتاب المنجد رواية محمد ابن شعاع الثلبى عنه قراءة على والذى جمال الدين قال والذى رحمه الله وقد سمعته على جدى الشيخ عفيف الدين أبى عبد الله محمد بن أبى محمد عبد المحسن ابن أبى الحسن عبد الغفار الجراط المحدث بقراءة الشيخ سراج الدين أبى حفص عمر بن على بن عمر القزوينى المحدث امام جامع الخلافة ببغداد قلنا له أخيرك أبو المظفر يوسف بن على بن الحسن بن مروان لإجازة إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حديد البيع قراءة عليه ونحن نسمع يوم الأحد خامس جمادى الأولى من سنة سبع وثمانين وخمسمائة قال أخبرنا الشيخ العالم أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء من لفضه فى غرة شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال أنبأنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن الخلال فى ربيع الآخر من سنة سبع وخمسين وأربعمائة قال أنبأنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمزة قراءة عليه

---

(١) ومعه استدعاء ، بخطه يستجيز ابن حجر فأجازه بخطه واثنى عليه بكل خير وإن تمكلم فيه فى غير هذا الموضع . وفى سنة ٨٩٢ بدمشق (ز) .

وأنا سمع في شعبان سنة ست وتسعين وثلاثمائة قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن  
 إبراهيم بن حبيش البخري المحدث قراءة عليه في عشيّة يوم الأربعاء من شهر رجب  
 سنة ست وثلاثين وثلاثمائة قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن شعاع الثعلبي وتوفي  
 في آخر سنة ست وستين ومائتين وولد ابن حبيش يوم الجمعة لسمع يقين من  
 شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، قال محمد بن شعاع أخبرنا الحسن بن زياد  
 القولوي عن الإمام أبي حنيفة الثعالب بن ثابت رحمه الله تعالى ورضي عنه (ح)  
 قال والذي وسراج الدين عمر رحمه الله : وقلنا له أيضا أخبرك أبو نصر الأعرابي  
 ابن أبي الفضائل بن العليق وعجبية بنت محمد بن أحمد الباقدي إجازة إن لم يكن  
 سماعا عليهما أو علي أحدهما قالا أنبأنا كذلك حجة العرب أبو محمد عبد الله  
 بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب قال أنبأنا الشيخ الإمام أبو عبد الله يحيى بن  
 الحسن بن أحمد البناء بقرائه عليه في يوم الجمعة اثنان عشر من ربيع الأول  
 سنة سبع وعشرين وخمسمائة بسنده المذكور . (ح) وقلنا له أيضا أخبرك عليا  
 أم آسية ضوء الصباح عجبية بنت محمد بن أحمد الباقدي إجازة إن لم يكن سماعا  
 عن الرئيس أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي إجازة عن الشريف  
 أبي الحسين محمد بن علي بن محمد بن المهدي بالله عن أبي الحسين عبد الرحمن بن عمر  
 ابن أحمد — وتوفي ليلة الأحد سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين  
 وثلاثمائة بسنده أعلاه . (ح) قال وأبى وسراج الدين رحمه الله هذه  
 طريقة سند الشيخ عفيف الدين وقال الشيخ سراج الدين عمر القاري لهذا  
 المسند على جدي الشيخ عفيف الدين رحمه الله : وأنا أبوه أيضا عن جماعة  
 منهم أبو عبد الله محمد بن أبي آهاسم عبد الله بن عمر المفري . وأبو الفضل سليمان  
 ابن حمزة بن أحمد المقتدي وأبو بكر عبد الله بن منصور بن أبي السعادات  
 الخطيب الباصري إجازة بخضرتهم مراراً بروايتهم كعادته عن أبي محمد الأنجب  
 أبي السعادات بن عبد الرحمن الخامي بروايته عن الرئيس أبي الفرج مسعود بن  
 الحسن الثقفي بسنده اه ويقون كاتب أخروي مسند زاهد الكورني : لم أسق  
 أحاديث بطرق أئمة : ذكر بن الهذيل وأبى يوسف القاضي ، محمد بن الحسن

القيادي وأبي جعفر الطحاوي رحمهم الله في تراجمهم لكثرة ما طبع من الكتب المحتوية لأحاديثهم وأما الإمام الحسن بن زياد فع كثرة حديثه لم يطبع إلى الآن كتاب يحتوي أحاديثه فأحببت أن أسوق في هذا الفصل ستين حديثاً من أحاديثه في مسنده كما فعل الدواليبي في ثبته حيث قال : يقول مسطر هذه الأحرف صفي الدين أبو المعالي علي بن المولى الشيخ العلامة رحلة زمانه جمال الدين أبي الحسن عبد المحسن الواعظ المحدث وخطيب جامع الخلافة ببغداد : وأريد أن أذكر بعد سندی هذا إلى مسنده ستين حديثاً مسندة بسند آخر تبركا بهذا الإمام الاعظم والمجتهد الأقدم رحمه الله تعالى مرتبة على أبواب الفقه نفع الله بها جامعا وكاتبها وراويها وحافظها والعامل بها انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

( الحديث الأول ) حدثني والدي وشيخي وأستاذي ومن عليهما في العلوم اعتماداً المولى الشيخ الإمام الرحلة جمال الدين أبو الحسن عبد المحسن الواعظ خطيب جامع الخلافة ببغداد عرف بابن الدواليبي الأزجي الحنبلي رحمه الله تعالى قال حدثنا سيدنا وشيخنا المولى الشيخ الإمام شيخ الاسلام وقنوة الأنام محي السنة وقامع البدعة سراج الملة والدين أبو حفص (١) عمر بن السيد علي بن عمر الفزويني المقرئ المحدث النافذ المدرس بالمدرسة الثقفية والإمام بجامع الخليفة ببغداد رحمه الله تعالى ورعى عنه أمين قال أخبرنا الشيوخ المحدثون العراقيون السلاميون أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المحسن بن أبي الحسن الأزجي البغدادي بقراني عليه وأبو عبد الله محمد بن ناصر بن أحمد الخلاوي وأبو عبد الله محمد بن تيداه بن عمر بن أبي القاسم وأبو بكر محمد بن أبي منصور ابن أبي السعادات الخطيب الباصري البغداديون جماعة ممن عمل الإمام مسند النعم : نحو : إمامه أبو الفضل سمين بن حمزة بن أحمد المقدسي وإبراهيم محمد شامسر محمرد بن عساكر الدمشقيان وغيرهم إجازة بخطوطهم مبرأوا قالوا جميعاً أبأنتنا أم آية من آية الصباح لامة وتدعى عجيبة ننت الحافظ أبي بكر



( الحديث الرابع ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبي سفيان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحریمها والتسليم تحليلها ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومما غيرها وفي كل ركعتين تسليم يعني التشهد .

( الحديث الخامس ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن حذيفة رضي الله عنه أنه خرج وهو جنب فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم (فشي) ليضع يده على يد حذيفة فأخبرها حذيفة فقال إني جنب يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين يدك فان المؤمن لا ينجس .

( الحديث السادس ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من أهله أول الليل ثم ينام وما يمس ماء فإذا استيقظ من آخر الليل فان كان له حاجة عاودها ثم اغتسل .

( الحديث السابع ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصلي فيه .

( الحديث الثامن ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني استحاض فلا أطهر الشهرين والثلاثة . فقالت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أدبرت حيضتك فاغتسلي لطهرتك وتوضأي لكل صلاة .

( الحديث التاسع ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة (١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة بعد صلاة الفداة حتى تطلع الشمس .

( الحديث العاشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن بلال عن وهب بن كيسان

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التكبير في الصلاة كلما ركعوا وسجدوا كما يعلمهم السورة من القرآن.

( الحديث الحادى عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبى الحسن موسى ابن أبى عائشة عن عبد الله بن شداد بن الحاد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه صلى ورجل يقرأ خلفه فيصل رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينهيه عن القراءة في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من صلى خلف إمام فقرأه الامام له قراءة .

( الحديث الثانى عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبى الحسن عن أبى الوليد عن جابر رضى الله عنه قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر والعصر فقال : من قرأ سبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم مراراً فقال رجل : أنا يا رسول الله . فقال لقد رأيتك قبل تنازعنى أو تخالفنى القرآن .

( الحديث الثالث عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عن يمينه لينصرف قال السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى يياض خده الأيمن وإذا سلم عن يساره قال : السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى يياض خده الأيسر .

( الحديث الرابع عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا الى جنبه فأثمة وعليه بوب يبنى فيه وجانب التوب على .

( الحديث الخامس عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن ابان عن أس بن مالك رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فافضل وأفضل .



( الحديث السادس عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان أصحاب رسول الله ﷺ يصلحون أراضهم بأيديهم فكان الرجل يروح إلى الجمعة وقد عرق وتلطخ بالطين فكان يقال : من راح إلى الجمعة فليمتسل .

( الحديث السابع عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن المنثري عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة والعيد بسبح اسم ربك الأعلى وهل اناك حديث الفاشية .

( الحديث الثامن عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عبيد بن نسطاس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال : من السنة حل الجنابة بجوانب السرير الأربع فأزنت على ذلك فهو نافذة .

( الحديث التاسع عشر ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نيتكم عن زيارة القبور فزورها فقد أذن لمحمد في زيارة أمه ولا تقولوا هجرأ .

( الحديث العشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن الهيثم عن ابن سيرين عن علي رضى الله عنه : أنه كان يكبر على الجنائز ستا وخمسا وأربعا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم كان المسلمون على ذلك في خلافة أبي بكر وكانوا كذاك في أول خلافة عمر فلما رأى عمر اختلافهم جمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال متى تحدثوا يختلفون بعدك فجمع رأيهم حتى أن ينظروا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه حتى قبض فأيأخذون بذلك ويرقصون ما سوا ، فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض كبر عليها أربع تكبيرات فأخذوا بالأربع وتركوا ما سوى ذلك .

( الحديث الحادي والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنه بلغها أن أبا هريرة كان يفتي في مسجد

الرسول صلى الله عليه وسلم أنه من أصبح جنباً في رمضان فلا يصوم من ذلك اليوم . فقالت يرحم الله أبا هريرة لم يحفظ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الفجر ورأسه يقطر من ماء غسله من الجنابة ثم يصبح صائماً قبلئذ ذلك أبا هريرة فرجع أبو هريرة رضى الله عنه عن قوله وقال : هي أعلم مني . ( الحديث الثاني والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عدي بن ثابت عن أبي الصعاء عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن صوم الوصال وصوم الصمت .

( الحديث الثالث والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصام هذان اليومان يوم الفطر ويوم الاضحية .

( الحديث الرابع والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن مسلم عن انس رضى الله عنه قال سافرت مع النبي ﷺ في شهر رمضان وهو يريد مكة فصام وصام المسلمون حتى إذا كان في بعض الطريق شكوا إليه المسلمون الجهد فدعا بآباءه فأفطر وأفطر المسلمون معه .

( الحديث الخامس والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة رضى الله عنه عن موسى بن طلحة عن ابن الحواري (١) أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أرسل إلى عمار رضى الله عنه وأمره أن يحدث عن النبي ﷺ في الأيام البيض فقال عمار : أهدى أعرابي إلى النبي ﷺ أرباباً مشوية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم يأكلها وأبى الأعرابي أن يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صوم ماذا ؟ فقال : صوم ثلاثة أيام في النحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا تحملين البيض ؟

( الحديث السادس والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضى الله عنها : أنما كانت تفضل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو متكف . يخرج رأسه إليها من المسجد فتغسله .

(١) وبآباء بدل التأ. في الخلاصة (ز).

( الحديث السابع والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال خرج صبي (١) بن معبد وزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فلما أحرموا أحرم زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة بالحج من رداً وأما صبي بن معبد فإنه قرن العمرة والحج جميعاً فأقبل يلو مانه وقال له أنت أضل من بعيرك أتقرن العمرة مع الحج وقد نهى أمير المؤمنين عن العمرة يسنون عمر رضى الله عنه فقال لها أقدم على أمير المؤمنين وتقدمون فلما قدموا مكة وقضوا نسكهم مروا بالمدينة فدخلوا على عمر فقال له زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة يا أمير المؤمنين إن صبياً قرن العمرة والحج جميعاً فنهناه عن ذلك فلم يته فأقبل عمر على صبي فقال : ماذا صنعت يا صبي ؟ قال فقال يا أمير المؤمنين أهلك بالحج والعمرة جميعاً فلما قدمت مكة طفت طوافاً لعمرتي وسعيت بين الصفا والمروة لدمرتي وطففت طوافاً آخر لحجتي ثم سعت بين الصفا والمروة لحجتي ثم أقمت حراماً كما أنا حتى إذا كان يوم النحر ذبحت ما استيسر من الهدى ثم أحللت قال فضرب عمر رضى الله عنه على ظهره ثم قال هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم .

( الحديث الثامن والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يحرم وكأني أنظر إلى وبيض الطيب في مفارقة وهو محرم .

( الحديث التاسع والعشرون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً سأله فقال يا أبا عبد الرحمن رأيتك حين أردت أن تحرم ركبت راحلتك واستقبلت القبلة ثم أحرمت فقال . إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله .

( الحديث الثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن فيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : ان أفضل الحج الحج والنج . فالحج نحر البدن والحج بالتلبية بين رفع الصوت بها .

( الحديث الحادى والثلاثون ) . وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الله بن سعيد المقرئ عن أبيه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا قال له يا أبا عبد الرحمن ما رأيك تطوف بالبيت فتجاوز الركن اليماني حتى تستلمه فقال انى أفعله فاني رأيت رسول الله ﷺ يفعله .

( الحديث الثانى والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لقد كنت أفل فلانة الهدى لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم يقيم وما يعتدل منا امرأة .

( الحديث الثالث والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة عن أبيه الزبير بن العوام رضى الله عنه قال كنا نحمل لحوم الصيد معنا ونزود ونحن محرمون مع النبي صلى الله عليه وسلم .

( الحديث الرابع والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا والتمر مثلا بمثل يدا بيد والحنطة بالحنطة مثلا بمثل يدا بيد والتمر بالتمر مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا والمالح بالمثل مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا . وبه عنه رضى الله عنه : الذهب بالذهب مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا والفضة بالفضة مثلا بمثل يدا بيد والفضل ربا .

( الحديث الخامس والثلاثون ) . وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا يستام الرجل على سوم أخيه .

( الحديث السادس والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من باع عبدا ولم يأنه له للبائع الا أن يشترط المبتاع .

( الحديث السابع والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبى الزبير عن

جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما أنه قال قال رسول الله ﷺ . من باع نفلا مؤثرة فائرة بالبائع إلا أن يشترط المبتاع .

( الحديث الثامن والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن عبد الكريم . عن المسور بن عمرمة عن رافع بن خديج رضى الله عنه أنه قال عرض على سعد ابن مالك رضى الله عنه يثا فقال خذه أما انى قد أعطيت به أكثر مما تعطين ولكنك أحق به انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجار أحق بسقيه .

( الحديث التاسع والثلاثون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : من استأجر أجيرا فليعلمه أجره .

( الحديث الأربعون ) . وبه فان حدثنا أبو حنيفة عن الحكم عن عبد الله ابن شداد بن الهاد ان ابنة (١) حمزة - رضى الله عنها وعن أبيها - أعتقت غلاما ثم مات المقتى وترك ابنته فأعطى رسول الله ﷺ ابنة المقتى النصف وأعطى ابنة حمزة النصف .

( الحديث الحادى والأربعون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة فتعتقها فقال موالها . لا نبيها الا أن تشتري لنا ولأماها . فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الولاء لمن اعتقت فاشتريتها عائشة فأعتقتها ولها زوج مؤن لآل بنى (هلال) فحبرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها ففرق بينهما . وبه عنه بعد قوله فتعتقها : فأنى أهلها أن يبيعوها الا ولهم ولأوها فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فأثما الولاء لمن أعتقت . (وبه قال ابن شجاع : الأولون في ذلك عند أهل العلم أهم يعنى البائعين أرادوا شيئا لا يجوز فقال صلى الله عليه وسلم : لا يمنعك ذلك . قال فان الذى قالوا لا يجوز وإذا أحبروا . لا حورم يشتري على طلب ذلك يرجعوا الى أن يبيعوا على بيع الحسنه - فلو لم أعطى النصف .

( الحديث الثاني والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه انه قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى فى مرض فقلت يا رسول الله : أريد أن أوصى فأوصى عالى كله ؟ قال : لا . قلت : فأوصى بنصف مالى ؟ قال : لا . قلت فأوصى بثلث مالى . قال : بالثلث ، وثلث كثير ، لا تمنع أهلك يشكفون الناس .

( الحديث الثالث والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابى نعيم عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها .

( الحديث الرابع والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن متعة النساء وما كنا مسافحين .

( الحديث الخامس والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال فى متعة النساء : انها كانت رخصة لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام فى غزاة لهم شكوا اليه فيها المزوبة ثم نسخها آية التكاح والعداق والميراث .

( الحديث السادس والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن حميد الأعرج عن أبى ذر رضى الله عنه انه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء فى أعجازهن .

( الحديث السابع والاربعون ) : وبه قال حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما أن امرأه أخته قتلت يا أبا عبد الرحمن زوجى مات غنى ولم يدخل فى وجهى منى صدقات . ثم يدعى عبد الله ما يجيبها به فسكت يرددها شهرا ثم قال ما سمعت من رسول الله فى ذلك شيئا وسأجهت برأى فان أصبت من الله وإن أخشى من أن أخطئ . روى فى : روى : أرى أن لها صدقات متاكفة من دماها لا وكس ولا ضط وإن لم الميراث وعليها العدة فقال بعض الثوم : والذي يتلف به لقد ضيقت فيها بعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بروج بنت واشق الأنجمية . قال . فخرج عبد الله فرحمه ما فرح مثها



من عقله شيئاً ؟ فقالوا : لا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : انطلقوا به فارجموه .  
 فانطلقوا مفرجين ساعة بالحجارة فأبطلوا عليه القتل فهرب إلى مكان كثير الحجارة  
 فقام فيه فأثاء المسلمون فرضوه بالحجارة حتى قتلوه فقال صلى الله عليه وسلم فبلا  
 خيلتم سيئه وتركتموه . ثم اختلف الناس فيه فقال قائل : هلك ماعز وأهلك  
 نفسه . وقال قائل : نرجو أن يكون توبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال : لقد تاب توبة لو تابها قتام من الناس قبلت منهم فلما سمع ذلك اصحابه  
 طمعوا فيه وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما نضع بحمدك ؟ فقال : انطلقوا  
 فاصنعوا به كما تصنعون بموتاكم من النسل له والكفن والصلاة عليه والدفن له  
 فانطلق اصحابه فصلوا عليه ودفنوه .

( الحديث الحادى والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن أبي حجة ( ١ )  
 عن أبي الأسود عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال : إن أحسن ما غيرتم به الشعر الحناء والكتم .

( الحديث الثانى والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد  
 عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا بعث جيشاً أو سرية أوصى صاحبهم بتقوى الله فى خاصة نفسه وأوصاه  
 بمن معه من المسلمين خيراً ثم يقول لهم : اغزوا بسم الله وفى حيل الله فاقتلوا من  
 كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً وإذا  
 لقيتم عدوكم من المشركين فادعهم الى الاسلام فان أسلوا فاقبلوا منهم وكفوا  
 عنهم وادعهم الى التحول من اديانهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاقبلوا منهم  
 وكفوا عنهم وإلا فأعلموهم أنهم كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى  
 يجرى على المسلمين وليس لهم فى الفى ولا فى الغنيمة نصيب فان أبوا ذلك  
 فادعهم الى أن يؤنوا الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وإذا حاصرتكم  
 قرية أو مدينة فأرادوكم أن تزلوهم عنى حكم الله عز وجل فلا تنزلوهم على حكم  
 الله عز وجل فانكم لا تدرون ما حكم الله فيهم ولكن أرزلوهم على حكمكم ثم احكموا



فيهم ما رأيتم وإن أرادوكم أن تطوهم ذمة الله عز وجل وذمة رسوله فلا تطوهم ذمة الله ولا ذمة رسوله ولكن اعطوهم ذممكم وذمم آبائكم فانكم أن تحضروا ذممكم وذمم آبائكم أيسر .

( الحديث الثالث والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن محمد بن الزبير عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تنسروا ذمة الله عز وجل وكفارته كفارة يمين .

( الحديث الرابع والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني نهيكم عن لحوم الأصاحي أن تمسكوا فوق ثلاثة أيام فأمسكوا ما بدا لكم وتزودوا فانما نهيكم ليوسع موسركم على فقيركم .

( الحديث الخامس والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حاد عن إبراهيم عن عدي بن حاتم رضى الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد يقتله الكلب قبل أن تدرك ذكاته فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكله إن كان عالماً وصحى الله عليه — يعنى معلماً .

( الحديث السادس والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي نعلبة الجثنى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن كل ذي ناب من السبع وعن كل ذي غلب من الطير .

( الحديث السابع والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن سعيد بن مسروق عن عياض (١) بن رفاء رضى الله عنه أن يديراً من أهل البصرة بد فطلبوه فلما أعياهم أن يأخذوه رماد رجل بسهم فأصاب مئة له فقتله فسانوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله فقال : إن له أوابد كالأبد الوحن فاذا خشيتم منبأ فاصنعوا كما صنعتهم منبأ كاه .

( الحديث الثامن والخسون ) : وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم أحر الأهلية عام خير .

( ١ ) يفتح بيموحدة مخففة ويد أنعم ياء ( : )

( الحديث التاسع والستون ) وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن موسى بن طلحة عن ابن الحواري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن لم يلزم الأرب فقال لولا أني أخوف أن أزيد شيئا أو أنقص منه لحدثكم ولكني مرسل إلى بعض من شهد الحديث فأرسل إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه فأمره أن يحدث فقال عمار رضي الله عنه . أهدى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أرنا مشوية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها .

( الحديث الستون ) وبه قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها أنه أهدى لها ضب فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فتهاها عن أكله فبها سائل فأمرت له به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعلمين مالا تأكلين ؟ انتهت الأحاديث الستون التي انتقاها المفيد على بن عبد المحسن البوابي من مسند الحسن بن زياد نقلت جميعها من خطه لتكون كنائز لمرويات الإمام الحسن بن زياد القولي الذي يعد من المكثرين من رواية الحديث بين أصحاب أبي حنيفة رضي الله عن الجميع ونفعنا بعلومهم أجمعين

## اسانيد اهل العلم في مسند الحسن بن زياد

وستدنا إلى ابن البوابي في روايته

يقول الحافظ تميم الدين بن طولون في الفهرس الاوسط أخبرنا بهذا المسند النور محمد بن محمد بن إسماعيل بقرامق عليه عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الخنفي ساجعا عن أبي العباس أحمد بن محمد الباسي عن أبي الحسن حيدر بن محمد البغدادي عن أبي الفضائل صالح بن عبد الله بن الصباغ عن أبي المؤيد محمد بن محمود العربي الخوارزمي بسنده في جامع المسانيد إلى أبي الحسن محمد بن إبراهيم البغوي المعروف بابن حبيب عن محمد بن شعاع الثلجي عن الحسن بن زياد (ح) قال وأخبرنا أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عمر بن ذريق عن أبي بكر محمد بن عبد الله الدمشقي ابن ناصر الدين وأبو الفضل أحمد بن علي بن حجر باللهري وأم كان كسالية بنت محمد المسكي ثلاثة منهم عن أبي هريرة بن أنس عن

محمد (١) بن عبد الحسن الموالي يسي بالسند في الفصل السابق . (ح) وقال ابن زريق وأبناؤه به عالياً أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي سبط المجي شارح البخاري عن الصلاح بن أبي عمر عن الضمر بن البخاري عن ابن الجوزي عن إسماعيل ابن أحمد السمرقندي عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن الخلال عن عبد الرحمن ابن حمزة عن ابن حبيش بسنده . ويقول الحافظ محمد بن يوسف الصالح مؤلف السيرة القامية الكبرى في عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان : أبناؤه به شيخ القضاة عمر بن الصيري عن الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين عن أبي هريرة بن الذهبي عن زينب بنت الكمال عن عجيبة بنت محمد الباقداري عن مسعود بن الحسن الثقفي عن أبي الحسين بن المهدي بالله عن أبي الحسن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمزة عن محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي عن محمد بن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة (ح) وساق الصالح بسنده أيضاً عن شيخه الجلال السيوطي عن فاطمة بنت علي البصري عن أبي هريرة بن الذهبي عن محمد بن عبد الحسن الدوالي بسنده في الفصل السابق . وله أسانيد أخر في الكتاب . وقال المسند الشيخ أيوب الخلوقي في نبته . أبناؤه به ابن الأحمد بن النجم الماتاني عن أبي البقاء بن زريق عن ابن ناصر الدين عن أبي هريرة بن الذهبي عن محمد بن عبد الحسن الدوالي بالسند السابق وله سند آخر في الكتاب . ويقول أبو المؤيد محمد بن عمود الخوارزمي في جامع المسانيد . وأما المسند الذي رواه الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة عن أبي حنيفة فقد أخبرني به المشايخ الأربعة محي الدين يوسف ابن الجوزي بقرائه عليه وإبراهيم بن محمود بن سالم وأبو نصر الأعز بن أبي الفضائل ومحمد بن علي بن بقاء . وآخرون إذنا قالوا جميعاً أخبرنا أبو الفرج ابن الجوزي عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي عن أبي القاسم عبد الله بن الحسن . محمد الخلال عن أبي الحسن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد عن ابن حبيش عن ابن شجاع عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رضي الله عن

الجميع . وقال محمد عابد السندى مستند القرن للمعصوم في حصر الشارح من اسانيد محمد عابد . ارويه عن يوسف المزجاوي عن احمد بن محمد الأهدل عن خاله يحيى بن عمر الأهدل عن أبي بكر علي البطاح الأهدل عن عمه يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن الطاهر بن الحسين الأهدل عن الحافظ ابن الديبع عن الشمس السخاوي الحافظ عن أبي عبد الله محمد بن احمد التدمري كتابة عن الصدر الميديمي عن النجيب عبد العلي عن ابن الجوزي بسنده . ومن هذا الطريق أيضا ساق المحدث عبد القادر بن خليل في المطرب المغرب الجامع لأهل المشرق والمغرب باسانيد الى السخاوي . وما حوى هذا المستند عبارة عن الاحاديث التي رواها الحسن بن زياد في كتابه (المجرد) عن أبي حنيفة وقد سمع محمد ابن شجاع الثلجي (المجرد) من مؤلفه الحسن بن زياد وسمعه من ابن شجاع أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن جيش البنوي وهو الذي أفراد احاديث المجرد بالتدوين فنسب المستند اليه لقيامه بتدوينه ونسب أيضا الى الحسن بن زياد لاهمال السماع به كما نص على ذلك أئمة هذا الشأن .

وأروى مستند الحسن بن زياد رضي الله عنه اجازة عن شيخنا الحسن بن عبد الله القسطلوني عن أحمد حازم الصغير عن محمد أسد امام زاده عن محمد هبة الله البعلبي عن صالح الجبيني عن أبي المواهب بن عبد الباقي الحبلي عن أيوب بن احمد الخلوئي باسانيد في ثبته الى ان الموالبي بسنده وبأسانيد ابن مفلوكة في الميراث الاوسط رواية الخلوئي عن ابراهيم بن الأحجب عن ابن طولون وارويه ايضا سندى الى صالح بن ابراهيم الجبيني عن ابيه عن خير الدين رمي عن محمد بن عمر الحانوي عن محمد بن يوسف الصالح الحافظ باسانيد من طريق ابن الموالبي وغيره في عقود الخان (ح) وأرويه أيضا عن احمد طهر القوي الثلاثي عن الوترى عن عبد الله الدهلوي عن محمد عابد السندى بسنده في حصر الشارح (ح) وارويه اجازة أيضا عن محدث اليمن الأكبر الحسين بن علي العمري المعمر رحمه الله مكتوبة عن محمد بن محمد السباعي عن الحسن بن محمد الرباعي عن عبد الله بن محمد

ابن اسماعيل الامير الصنعائي عن المحدث عبد القادر بن خليل كندك راده  
 باسانيده في المغرب للمغرب الجامع لأمايد اهل المشرق والمغرب . ( ح )  
 وأرويه إجازة ايضا عن محمد صالح الامدي عن فالح الطاهري بسنده في  
 حسن الوفا . وفي هذا التقدير من سرد الاسانيد في مسند الامام الحسن بن رباد  
 رضي الله عنه كفايه في معرفة مبلغ اهتمام اهل العلم باحاديثه في جميع الطبقات  
 وعم تطاول ألسنة الناس على ذلك الفقيه العظيم كمعادتهم في أمي حبيبه  
 واصحابه من غير حجة رضي الله عنهم ومن سائر الأئمة واصحابهم اجمعين  
 وسامح من تكلم فيهم عن جهل بما لهم في العلم والاخلاص والخدمة للدين  
 وعاف من طعن فيهم عن غيب طوية وفساديه معاقبة الأثرار المفسدين .  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين واخذ الله رب العالمين

### كلام بعض اهل الجرح في الحسن بن زياد

سبق بيان ما قاله اهل العلم في الس . على الحسن بن زياد بالعلم والورع وسعة  
 الرواية في الحديث والامامة في العقيدة واليقظة وعلو المنس وكريم الجلال ولن  
 اخاف والسحا ولا عصبام بالسنة . وفيما رواه ابن أبي الوائس عن الحسن بن زياد  
 عن زفر أ كان فريهر في الكلام فقال : سبحان الله ما احسنك تتون لأصحابنا  
 انهم بطروا في الكلام وهم موت العلم والعقيدة انما يقال بطر في الكلام فيه  
 لا عقل له . وهؤلاء كانوا اعلم عبود الله عز وجل وبالله من ان سكبوا  
 في الكلام الذي منى واكن منهم عن امهه اذ قد من . وذكر  
 الحسن بن زياد : يصح عنه انه قال : قال الله تعالى : قل لا اله الا الله  
 فقال له : ان الله عز وجل قال : قل لا اله الا الله . وقال الله عز وجل : قل لا اله الا الله  
 ان سمعي له فسمعت اعمد . شك في هذا الذي ذكرت . والذي ذكره .  
 لا شك بحسنه . ع . وعندها صورته في كلامه من الا  
 كلفه . وكان في . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .  
 . . . . .



شنع به على جماعة من شيوخ العلم خلط الفث بالسين والموقوف بالظنين ..  
ولو كان حرب مؤيدا مع الرواية بالفهم لامتلك من عنائه ودرا ما يخرج من  
لسانه . ولكل ترك اولاهها فامكن الفارة من راماه . ونسأل الله ان ينفعنا  
بالعلم ولا يجعلنا من حملة اسفاره والاشقياء به انه واسع لطيف قريب مجيب اه  
وقد ذكر في التأييب ( ٤ ) عند ذكر أئمة الفقه وأتباعهم : وقد مضت طوائف  
الامة على إجلال هؤلاء الائمة مكتفين بالأخذ والرد في الاحتجاج على المسائل  
والموازنة بين أدلة كل طائفة ، كما تقضى به أمانة العلم ، الى أن حدثت فتنة القول  
بخلق القرآن في عهد المأمون العباسي ، وكان بين رواية الحديث أناس لم يتقنوا  
النظر ولم يمارسوا استنباط الأحكام من الأدلة . فاذا سئل أحدهم عن مسألة فقيهة  
لا يجملها صغار المتفقيين يجيب عنها بما يكون وصمة عار له أبد الأبدين .. وكانت  
فئات تصدر من شيوخهم في الله سبحانه وصفاته مما ينبذ الشرع والعقل في  
آن واحد . فرأى المأمون امتحان المحدثين والرواة في مسألة كان يراها من أجل  
المسائل ليوقفهم موقف التروى فيما يرون ويروون فأخذ يمتحنهم في مسألة  
القرآن يدعمون الى القول بخلق القرآن ويضطهدون على ذلك ملوما فيما اختاره  
من الوسيلة في اختيارهم ، غير موفق فيما توغاه ، واستمرت هذه الفتنة من عهد  
المأمون الى عهد المتوكل العباسي ، ولقى الرواة صنوف الإرهاق طول هذه المدة  
فمنهم من أجلب مرغما من غير أن يعقل المعنى ، ومنهم من تورع من الخوض  
فيما لم يخص فيه السلف ، وكان نزاع القوم بحسب الظاهر فيما بالأيدي ، ودعوى  
قدمه تكون مكابرة ، وأما الكلام الذي قام بالله سبحانه ؛ وهو صفة من صفاته  
تعالى فلا شك في قدمه قدم باقي صفاته الذاتية الثبوتية ، وكما صرح الامام أحمد  
بأن نقرأ من علم الله وعلم الله قديم . وبين أن القرآن باعتبار وجوده في  
عه الله سبحانه قديم . ولكن دعما الرواة كانوا يبيدون عن تعقل عمل النزاع  
وتحريه . وكان بين أهل الفوس على المعاني وبين نقلة الألفاظ جفاء متوارث :  
حيث كانت لفظة متمسكين بحرفية ما يروونه . غير معولين على أفهام الآخرين  
في النصوص ، يرمونهم بتأنيبه السنة عند عدم موافقة أفهام هؤلاء لأفهامهم

أنفسهم ؛ وفي هؤلاء المكثرين من الرواية بدون اهتمام بالتفحص والدراسة يقول شعبة : كنت اذا رأيت رجلا من أهل الحديث يحى - أفرح به - فصرت اليوم ليس شيء أبغض إلى من أن أرى واحدا منهم . ويقول ابن عينية : أتم سنة عین لو أدركنا وإياكم عمر بن الخطاب لأوجعنا ضربا . ويقول الثوري : ليس طلب الحديث من عدد الموت . ويقول أيضا : لو كان هذا الحديث خيرا لتقص كما ينقص الخير . ويقول عمرو بن الحارث - شيخ الليث - : ما رأيت علما أشرف وأهلا أسخف من أهل الحديث الى غير ذلك مما في جامع بيان العلم لابن عبد البر والمحدث الفاضل للرامهرمزي وغيرهما .

ومما زاد في الشقاق بين الفريقين انتداب قضاة في تلك البرهة لامتحانهم في مسألة خلق القرآن . وغالب هؤلاء القضاة كانوا يرون رأى أبى حنيفة وأصحابه في الفقه . ويميلون الى المعتزلة في مسائل الامتحان . فلما رفضت الحنفة في عهد المتوكل أخذ رد الفعل مجراه الطبيعي . من غير أن يفيد مابداه للمأمون شيئا مما كان يتوخاه . سوى استفحال التمسب والتطرف في الفريقين . وقد انقلب الاضطهاد في عهد المتوكل الى عكس سابقه . وكان أهل الرواية يطلب عليهم قلة البصر في المسائل . يندفعون في الوقعة كلما ضاقت حججهم اندفاعا لا يبرره دليل ولا شبه دليل . فسأوا سيف النقد على متحنيهم القضاة - بحق - وعلى أئمة هؤلاء القضاة في الفقه الذين لاناقة لهم في الأمر ولا جمل - من غير حق - حتى ساووا بين القضاة وأئمتهم الأبرياء . ولسان حال أبى حنيفة وأصحابه يقول :

غيري جنى وأنا المعاقب عندكم فكأنني سبابة المتدمر

وفد أطاق عثمان بن سعيد الدارمي الجسم الوعيفة فيه وفي بشر بن غياث ومحمد ابن شجاع الثلجي في نفضه طاما أن القضية تكسب بالزيادة ويقلب بها ضلانه هدى . وهو المثبت لله التحد والمساكن والثلث والمسافة ونحو ذلك مما ينزه أهل العلم مع هؤلاء العالمين منها . وهذا ذنب لا يتفرع عند الدارمي وأصحابه الخشوية فرموه وأصحابه عن وتر واحد . ودونوا فيه وفي أصحابه مثالب مختلفة بأسانيد مركبة أوحها اليهم غضبيهم الظالمة . فجعلوا رطبهم بأيدي أبى حنيفة



وأصحابه في الآخرة . يسامحونهم إذا شاموا . ويقصون منهم إذا أرادوا .  
 كما كانت أقتبهم بأيدي قضائهم في الدنيا باعتراقمهم . ومساعدتهم هي المجدية  
 بما عرف عن أبي حنيفة وأصحابه من سعة الصدر وكرم الخلال نحو جملة المعتدين  
 وهم حينما طعنوا فيه إنما طعنوا ظانين أنه على الخطأ وهم على الصواب . ومن علم  
 حالهم ربما يندرم في ذلك بخلاف أهل الفقه من المخالفين . لأن اعتقاد الحنفية  
 واعتقادهم واحد . ومدارك الفقه عند الفريقين متقاربة . والكل متمسك  
 بالقياس في غير مورد النص . فإذا جاوز أحد هؤلاء في النقد حد قرع الحجة  
 بالحجة . واسترسل في اصطلاح مثالب . مسيراً لهواه . فلا عذر له أصلاً . فلا  
 يلتقى مثله غير مقامح توقفه عند حده اهـ . وقد أجاد التاج بن السبكي في طبقاته  
 الكبرى ( ١ - ١٨٧ ) بيان رد طعن المخالف في المذهب فيمن ثبتت إمامته وأماتته  
 لكن يضيئ المقام عن نقل ذلك ، فليراجعها من شاء . فهناك تحقيق ديع لا يستغنى  
 عنه باحث ، فالحسن بن زياد على إمامته في الفقه وأماتته في السلم لم ينج كثير  
 من تلامذته من ملابسة تلك الفتنة فلم يخلص هو وتلامذته من طعون شنيعة  
 منهم ظلموا وعدوانا . ومن جاز الحد في الطعن على الحسن بن زياد أبو جعفر  
 العقيلي حيث يقول في الضعفاء : ( الحسن بن زياد الثؤلوي من أصحاب الثمان :  
 حدثنا محمد بن عثمان سمعت يحيى بن معين عن الحسن بن زياد الثؤلوي فقال : كان  
 ضعيف الحديث . حدثني محمد بن عبد الحميد السمي قال حدثنا أحمد بن محمد الحضرمي ،  
 قال سألت يحيى بن معين عن الحسن بن زياد الثؤلوي فقال : ليس بشيء . حدثنا  
 الهيثم بن خلف النوري قال حدثنا محمود بن غيلان قال لي يعلى : اتق الثؤلوي .  
 حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا محمود بن غيلان قال قلت ليزيد بن هارون  
 ما تقول ؟ في الحسن بن زياد الثؤلوي قال : أو مسلم هو ؟ . حدثني محمد بن أبي  
 عتاب المؤدب حدثني أحمد بن سنان القطان قال حدثني هشيم بن معاوية قال سمعت  
 محمد بن إسحاق الأزرق يقول كنا عند شريك بالكوفة فجاء رجل خراساني  
 بن نحية فقال يا أبا عبد الله قد نفيت نفق و ليس عندي شيء . وهاتمان يعرف

ما أقول فكان شريكاً رقى له فقال من يعرفك قال : الحسن بن زياد القزويني  
وحامد بن أبي حنيفة ، قال . لقد عرفت شراً لقد عرفت شراً . حدثني الفضل  
ابن عبد الله الجوزجاني حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء قال كنا عند شريك  
وهو يمل علينا إذ جاء الحسن بن زياد القزويني فقمعد في آخر المجلس وغطى رأسه  
فبصر به شريك فقال اني أجد ريح الألبان ثم رمى بصره نحوهم قال فقام الحسن  
ابن زياد فذهب . حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا محمد بن رافع النيسابوري قال  
كان الحسن بن زياد القزويني يرفع رأسه قبل الإمام ويسجد قبله قال وسمعت  
يقول : أليس قد جاء الحديث : من قطع صدره صوب الله رأسه في النار . أرايت  
إن قطع نخلة ؟ قالوا إنما جاء الحديث في الصدر قال فن قطع نخلة صوب الله رأسه  
في النار مرتين . حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عباس قال سمعت يحيى يقول :  
الحسن بن زياد كذاب . حدثني إدريس بن عبد الكريم المقرئ قال حدثنا  
اسحاق بن اسماعيل قال كنا عند وكيع فقبل له : السنة مجدية فقال : كيف لا يجذب  
والحسن القزويني فاض وحامد بن أبي حنيفة ( هـ ) . محمد بن عثمان في الخبر الأول  
هو ابن أبي شيبة الذي كذبه كثيرون ، وأحمد بن علي الأبار بالغ العداوة  
والتعصب ضد أبي حنيفة وأصحابه كما شرحت ذلك في تأنيب الخطيب ، وللمتعصب  
المعادي غير مقبول الرواية ولا الشهادة فيما يمس تعصبه عند أهل العلم . وهو  
حيث كان من الحنوية يماذي أهل التزيه ، ولحمود بن غيلان انحراف غريب  
عن المزمعة ، وتأنى الاخلاف في المذهب في باب الطعون مشروح في طبقات  
ابن السبكي . على أن من يعتقد أن الوقوف على أن ( القرآن كلام الله ) من غير  
زيادة شيء . لم يرد في الكتاب والسنة عليه كمر . لا يستغرب منه أن يتساءل  
عن إسلام الحسن بن زياد على أن هذا أقول لأن يثبت عن يزيد بن هارون بذلك  
السند . ومن الغريب أنهم يطعنون طعناً مراراً في شريك ويعتجون بقوله المخالف  
للسنة . لأن الطعن في الأنساب ونسب المرء بسببه الذي اختاره الله له من خلل  
الجاهلية . وترينك دلتى اللسان مطعون وإن كان فيها جيلاً وفيه رواء الأبار  
عن محمد بن رافع . معه شاهد يكذبه ، وذلك أن ( كان ) يفيد الاسمرار .

ومن المستبعد أن يبقى محمد بن رافع خارج الصف والجماعة منعقدة حتى يشاهد سبق الحسن بن زياد على الإمام على وجه الاستمرار . على أنك تعرف من هو هذا الأبار المأجور للطنن في المنزعة . وأما تكذيب يحيى بن معين وغيره له فلا يبدو أن يكون الحسن بهم في شيء أو أشياء . ومن الذي لا بهم أصلاً ؟ والوام كاذب لإخباره بخلاف الواقع فيكون تكذيبه من قبيل تكذيب بعضهم لأبى حنيفة وغيره من أساطين العلم . والمخرج في هذا الصدد هو تعدد الكذب عند أهل الفن ولم يدلل عليه فلا يزيد على أن يكون واحداً في بعض رواياته ولا يجترى . أن نقول إن مثل هذا الإمام يعتمد الكذب من غير دليل . وأما قطع السدرة فلا يدل على حكم قطع النخلة عند المتمسكين بحرفية النص وأما القول بالأولوية قياساً فله شأن عند أهل النظر . وسبق أن ذكرت خرافة إجداب السن والجواب عنها بتكذيب ذلك من الخبر نفسه فلا داعي إلى إعادة ذكر الجواب عنها .

وهذا العقيل لأسرافه البالغ في تجميع حملة الآثار انبرى الذهبي للذب عن من فيه هذا العقيل وقال بعد سرد أسماء رجال في ترجمة ابن المديني في ميزان الاعتدال . ( فالك عقل يا عقيل اتدري فيمن تكلم كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطلقات ) . وزاد الخطيب على العقيل في الولوغ في دم الحسن بن زياد والنهش في عرضه حتى قال الذهبي في تاريخه الكبير بعد أن ترجم الحسن بن زياد ترجمة واسعة : ( قلت : قد ساق في ترجمته أبو بكر الخثيب أشياء لا ينبغي لي ذكرها ) هكذا يقول الذهبي وإن لم يربأ الخطيب بنفسه من الولوغ في دم مثله والنهش في عرضه مع ما له من حظ في النظر وسعة في الرواية بخلاف ابن عدي الذي لم يرزق حقاً ما يقوم به لسانه فضلاً عما يقوم به طرف تفكيره فتمته أنساب وستم وطاوع الشيطان في الإساءة إلى أهل النظر الذين بهم حفظ كبار الدين اعتقاداً وعملاً لا يسعرب لأنه لا يميز بين صحيح الاحتياط وفنسه ويعدده هو عليه هو الذين اصححوا الاعتقاد الرجح فيؤيد من يؤيده عن جهل ويعدى من يعاديه عن خرف ونزق معتمداً على

كل من هبodob ، وتوغل في الكذب واقترب ، بل مستندا الى مجروحين مجرمين هو نفسه ايضا . وان اعتدل بعض اعتدال بعد اتصاله بأبي جعفر الطحاوي والاب مسندا في احاديث ابي حنيفة لكن الجهل للتأصل في نفسه لا يقبل العلم الصحيح بل شخصه في حاجة الى بناء من جديد . فدعه بهذا الى ان يلقي جزاره خرقه في يوم الوعيد .

وفي كتاب التقيض للدارمي عثمان بن سعيد الجسم ذكر الحسن بن زياد في صف بشر بن غياث ومحمد بن شعاع حينما ينزل نزلات جماعة على ابي حنيفة واصحابه حيث لا يسجبه تنزيهم كما هو شأن الحشوية طائفا ان بدامة اللسان تجعله على حق في اعتقاده الجسم وكتابه نفسه يكشف عما ينطوي عليه من الزيف والضللال للمبين . فكنى الله المؤمنين القتال

وبعد ان طبع تاريخ الخطيب ولسان ابن حجر اللذان حويا كل إساءة في الحسن بن زياد لا يجوز اغفال ما ذكرناه . ونحن في زمن غير زمن النهي فأقول . قال الخطيب في تاريخه ( ٧ - ٣١٥ ) : ( اخبرنا القاضي ابو العلا . محمد بن علي الواسطي اخبرنا ابو مسلم عبد الرحمن بن عبيد الله بن مهران اخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال سألت ابا علي صالح بن محمد عن الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي فقال ليس بشيء لا هو عمود عند اصحابنا ولا عندهم . فقلت بأي شيء تنهيه (١) قال بداء سوء . وليس هو في الحديث بشيء . ) . فالخطيب على ما تعلمه من بالغ التمسك المؤدى الى رد خبره . وابو العلا الواسطي شيخه يقول عنه الخطيب نفسه ( ٣ - ٩٦ ) : رأيت له أشياء سماعة فيها مفسود ' ما محكوك بالسكين او مصحح بالقلم . فيكون غير مؤتمن عنده - الا اذا كان خبره في الضمن في اصحاب ابي حنيفة - وعبد المؤمن ليس بمن يصدق فيه لانه كان ظاهريا طويلا لسان على اهل القياس . وصالح جزره على سعة علمه في الحديث كان بذى اللسان مدغبا أسوأ مداعبة . وهو القاصي لمن رأى سوائه قد انكشفت : لا ترمد عينك . بل ان يخرج ويستتر . وقد قال مرة لمن سألته عن التوري : كذاب . فكتب السائل قوله فخطابه احد

---

(١) هكذا في اللسان . وفي تاريخ الخطيب المصنوع ( بهم ) . ( ذ ) .





عن من موسى في روايته له ، - والمنعة لا تفيد الاتصال صندفم - وابن جريج معروف بالتدليس في كتب أهل الشأن فيكون دلس في روايته للحسن وذكر الواسطة في رواية أخرى له ، ولو لم يكن ابن جريج ممن يدلس كما ذكره الذهبي في الميزان لساغ القول بأن الحسن يمكن أن يكون هو الذي أسقط الواسطة في السند لكن ابن أبي يحيى يكثر منه الشافعي ويوقفه وإن كان الجمهور على تضعيفه والذي يدل عليه هنا الحديث أن الحسن بن زياد كان كبر قبل سنين في حفظ الرواية وإبراهيم بن عبد الله السعدي التيسابوري معمر عاش نحو تسعين سنة لكنه لم يعاصر الحسن المتوفى سنة ٢٠٤ هـ بسبعين سنة بل توفي سنة ٢٩٧ هـ فيسعين أن الصواب ( سنين ) . بدل ( سبعين ) والله أعلم .

والحسن بن زياد أيضاً معمر ، يناهز عمره تسعين سنة أو يزيد عند وفاته في المشهور وإن لم أجد في كتب التاريخ تحديد مولده والله سبحانه أعلم . وأما قول النضر ابن شميل للفتح بن عمرو الكشي بمناسبة حمله للكتب التي كتبها عن الحسن ابن زياد إلى مرو : يا كشي لقد جلبت إلى يدك شراً كثيراً فن قبيل غسله لكتب ابن حنيفة جوداً وتصعباً ، وما فعله المأمون من تأنيب النضر على ذلك معروف فلا داعي إلى ذكره هنا ؛ وله في خلقه شؤون . وأما ما ذكره ابن عدي في كامله سمعت أبا جعفر بمصر يقول سمعت فهد بن سليمان يقول سمعت البرقي يقول سمعت الشافعي يقول قال لي الفضل بن الربيع أنا اشتبهت مناظرتك والولوي قال فقلت له : لبس هناك . قال فقال : أنا اشتبهت ذلك . فقلت له . متى شئت قال فأرسل إلى فحضرني رجل ممن كان يقول يقول لم نرجع إلى قول فاستبعت وأرسل إلى الولوي فجاء فأنا بنا بطنهم فأكلنا ولم يأكل الولوي فلما غسلنا أيدينا قال له الرجل الذي كان معي ما تقول : في رجل قدف محصنة في الصلاة ؟ قال بطلت صلاته . قال . فما حال الطهارة ؟ قال يحالها قال فقال له . فما تقول فيمن ضحك في الصلاة ؟ قال بطلت صلاته وطهاره . قال فقال له . قدف المحصنات أيسر من الضحك في الصلاة ؟ قال . فأخذ الولوي نعله وقام . قال فقلت للفضل . قد قلت لك أنه ليس هناك . ومن أحاط خبراً هذا الخبر علم

أن دعوة الحسن بن زياد على سنة وإمامته إلى بيت الفضل بن الربيع خلفه على مناصرة تليذه له انحاز إلى الشافعي بتدبير مبيت مما يستاء منه مثل هذا وإنما لم يشاركهم في الأكل ولما رأى أن حديث المتحدث معه في مسألة الضحك في الصلاة كان بالقياس فيما ورد النص بخلافه استهجن ذلك وقام وذهب فلو كان المتحدث معه هو الشافعي نفسه لرأى منه ما يجنبه من قوة الحججة ، والقائل يقبول المرسل باشتراط اعتضاده أو من غير اشتراط ذلك لا يمكنه رد مرسل أبي العالية كما يقول ابن حزم لأن حديثه في الرضوخ من الضحك في الصلاة لم يعيىوه إلا بالارسال ، وأبو العالية قد أدرك الصحابة رضي الله عنهم وقد اعتضد مرسلًا بمراسيل إبراهيم النخعي والحسن والزهرى فلا يمكن رد هذا المرسل بعد اعتضاد بتعدد الخارج ، فمحاولة ذلك التليذ رد النص بالقياس جهل يأباه شيخه أن يستمر على الحديث معه على تمتته وعجازه بمخالفة النص مع عليه بالمراسيل الواردة في ذلك عندما كان يلزمه في العلم قبل انتقاله إلى مجلس الشافعي . كما في مسند فلاستفيد ابن عدى شيئاً من ذكر هذه الحكاية ، وفهد بن سليمان شيخ الطحاوي من الثقات الاثبات ، وقد جمع عبد الحمى اللكنوى الآثار الواردة في حكم الفقه في الصلاة في جزء استوفاهما فيه وتكلم فيها بما يشئ غلة الباحث عن هذه المسألة ومن أقدر ما طلع به ابن عدى كتابه ما حكاه عن ابن حاد - وهو متبر عنه - عن إبراهيم بن الأصم ( وهو مجهول غير موثق ) عن أبي الحسن أحمد بن سليمان الرهاوي ( وكان صغيراً عند وفاة الحسن بن زياد ) كتبني عن الحسن بن زياد كتبته وكنت لزمته فقرأت يوم ما في الصلاة وغلغل امرد إلى الجان في الصف فلما سجد مد يده إلى خد الغلام ففرسه وهو ساجد فمارقته وجعلت على نفسي أن لا أحدث عنه أبداً ، ثم قال ابن عدى واخبرني بعض اصحاب عن أبي علي الحافظ البخني عن الحسين بن محمد الحريري قال : رأيت الحسن بن زياد يلعب بربصى . انظر اني ما سجله هذا الجلف باسم الجرح فيه ما يناد انه ليس عنده من العقل ما يفهم به ان هذا البهت معه ما يكذبه ويضع الباهم الأثيم . والحاكي المنجزم الثقم . فأى فاسق في افسق البلاد وافسق الصور ويجترى على مثل هذا في الجامع والجامعة صفوف من غير ان يأتيه الموت من كل جانب



واين كان هذا المتخلف عن الجماعة حتى شاهد ما جرى في موضع السجدة هو وحده دون الجماعة ؟ وكيف لم يرفع هذا المشاهد لما جرى تحت الصفوف المتراسة امر هذا تفاجر الى صاحب الشأن في الحضور ! يدل أن يبلغ في دمه وعرضه بعد وفاته ويمرضه للولوغ في عرضه هكذا مدى الدهور ام كيف سكت المعتدى عليه على هذا الاعتداء ؟ ومن رأى هرما متهدما يقع منه هذا ؟ كل ذلك يدل على عقل هذا الحقود الكنود ودينه . والجسن بن زياد رضى الله عنه كان توفى سنة ٢٠٤ هـ وهو في سن الهرم والهم يناهر عمره التسعين او يزيد . وقد ذكر البرهان الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية في تعليم المتعلم ان الحسن بن زياد استمر على تعلم العلم اربعين سنة وعلى تعليمه وتفقيه المتفقيين واقضا المستفتين اربعين سنة أخرى فيكون ابتداءه في تحصيل العلم في حدود سنة ١٢٤ هـ وهو ابن ثمان فيما أرى كما سيأتى الكلام على ذلك في آخر الترجمة فانتظره . فلا تقل سنه عند وفاته من نحو التسعين . والرهاوي توفى سنة ٢٦١ هـ فيكون في سن الصغر عندما أدرك الامام الحسن بن زياد فهل يتصور عاقل من هرم منهم في اواخر العقد التاسع ان يقترف مثل هذا الفجور ؟ فذلك امور تكفى في تحطيم هذا البهت على رأس الباهت الايم ولو لم ننظر الى السند فكيف والسند كما سبق . والحاصل أن من نظر الى هذه الاسطورة من أى ناحية من نواحي النظر تبين له انها مختلفة قطعاً وعلم مبلغ سقوط هؤلاء في الليل من أمتنا الاربياء . وأما ادعاء لبعه بذب رضيع حكاية عن مجهول فجهل فظيع فكأن هذا المتحامل لم يبلغه حديث يقيل الرسول عليه السلام لربيه الخس أو الحسين عند البيهقي وغيره على أن وجود مجهول في السند يجعل الخبر مردوداً في أوزن خطوة وأما ما حكاه ابن جبير في اللسان عن محمد بن حميد الرازي : ما رايت أسوأ صلاة منه . فهو رواية ابن عدى ايضاً عن احمد بن حفص السعدي عن محمد بن حميد الرازي فاحمد بن حفص ممدور مغلط صاحب مناكير . وقد قال ابن عسى نفسه عنه : حدث ما حديث منكراً لم يتابع عليها . فلا يصدق مثله في امام من أمته المسامين العباد المتبحرين . ومحمد بن حميد كذبه غير واحد

ولم يثن عليه إلا من لم يخبره . وهذا ايضا من الدليل على مبلغ مجازة الخصوم في محاولة وصم أئمتنا . على أن بعض الفقهاء يرى الاشتغال بالفقه والتفقيه افضل من اطالة الركعات حتى خشي المجتهد ان ابن مهدي كان يسمى بالصلاة فقصصه من هو دونه ولا يكون هذا من مثله باخلال في اركان الصلاة بل بعدم الاطالة بقدر ما يرضاه المتعبدون والله اعلم . وتجد اغلب من الف في الرجال كآسراب طير يتابع بعضهم بعضا من غير تمحيص الرواية : فلا داعي الى ايراد كل ما ذكر في كتبهم . واكتفى بحتم البحث بما ذكره الذهبي في تاريخه الكبير في ترجمة الامام الحسن بن زياد بحروفه مع تحيزه الى الحشوية وانحرافه عن اصحاب ابي حنيفة ولم ارد تقطيع كلامه وان كان فيه بعض تكرار لما سبق ، وما هي ترجمته عنده بحروفه : ( الحسن بن زياد الفقيه ابو علي مولى الانصار صاحب ابي حنيفة اخذ عنه محمد بن شجاع الثلجي وشعيب بن ايوب الصريفي . وهو كوفي نزل بغداد قال محمد بن شجاع سمعته يقول وسأله رجل : اكان زفر قياسا ؟ فقال ما فورك قياسا ؟ هذا كلام الجهال . كان عالما . فقال الرجل : اكان زفر نظر في الكلام ؟ فقال ما استخفك تقول لاصحابنا نظروا في الكلام . وهم ييوت الفقه والعلم . انما يقال نظر في الكلام فيمن لا عقل له . ومثلا كانوا أهل بالله وبحدوده من ان يتكلموا في الكلام الذي تعنى . ما كان همهم غير الفقه قال محمد بن شجاع الثلجي سمعت الحسن بن علي ماله يقول كان الحسن بن زياد اذا جاء الى ابي يوسف اهتم ابو يوسف نفسه من كثرة سؤالاته . قال ابن كلس النخعي حدثنا احمد بن عبد الحميد الحارثي قال ما رايت احسن خلقا من الحسن ابن زياد ولا اقرب مأخذا منه ولا اسهل به نبأ مع توفر فقهه وعلمه وزهده وورعه وكان يكسو ماله ككسوة نفسه . وقال سمعت محمد بن عبيد الحمداي يقول . سمعت يحيى بن آدم يقول . ما رأيت افقه من الحسن بن زياد . وقال ابن كلس نا محمد بن احمد بن الحسن بن زياد عن ابيه ان الحسن بن زياد استفتى واخلأ فيها فلما ذهب السائل ظهر له الحق فاكثرى مناديا فتأدى ان الحسن بن ب : استفتى فاحظا في كذا فمن كان افتاء الحسن في شيء فليرجع إليه فاذا زال حجه

وجد صاحب الفتوى فأعله بالصواب . قال زكريا الساجي : يقال القولى كان على القضاء . وكان حافظا لقولهم يعنى اصحاب الرأى فكان اذا جلس ليحكم ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم فاذا قام عاد اليه حفظه . قال نعلويه : توفي حفص بن غياث سنة ١٩٤ هـ فولى مكانه الحسن بن زياد القولى . قال احمد بن يونس لما ولى الحسن بن زياد لم يوفق وكان حافظا لقول أصحابه فبعث اليه البكاى : انك لم توفق للقضاء وأرجو أن يكون هذا لخيرة أرادها الله بك ، فاستعف فاستغنى واستراح . وقال محمد بن سماعة سمعت الحسن بن زياد يقول كتبت عن ابن جريج اثني عشر ألف حديث كلها مما يحتاج اليها الفقهاء ، وقال احمد بن عبد الحميد الحارثي : ما رأيت أحسن خلقا من الحسن بن زياد ولا أقرب مأخذا ولا أسهل جانبا وكان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه . ضعفه ابن المديني ، وكان له كتب في المذهب ، وقال محمد بن رافع كان الحسن القولى يرفع رأسه قبل الامام ويسجد قبله . قلت ( أى الذهبي ) : قد ساق في ترجمة هذا أبو بكر الخطيب أشياء لا ينبغي لى ذكرها . وتوفى سنة أربع ومائتين فقد روى القراءة عن عيسى (١) بن عمر ، وزكريا بن سياه . وروى عنه الحروف الوليد (٢) بن حماد القولى ) انتهى ما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٣ - في المجلد الحادى عشر منه - ولم يتحاش الخطيب ولا ابن حجر من ذكر أمور ظاهرة الاختلاف في هذا الامام العظيم في حين أن الذهبي اجتنب ذلك . وفي ذلك عبر ، وقد سبق ذكر جميعها مع نقيد المعتمد منها وقد ساق ابن حجر في اللسان جميع ما فعل فيه عن كل من هب ودب بهنأته . ويشأش من عن تمجيس ، ولا تبرع . قال : ا قلت مع ذلك كله أخرج له أبو عوامة في مستخرجه والحاكة في مستدركه وقال مسلمة بن قاسم كان ثقة رحمه الله تعالى . بل ذكره ابن حبان في الثقات كما في كشف الاستار عن رجال معاد الآثار ، فأخرج أن عوامة لحدثه في مستخرجه على صحيح مسلم في حكم الوثيق

(١) أبو عمر الهمداني مقرر الكوفة بعد حذو من أصحاب عاصم وأبي عمر (و.ز).

(٢) وي الحديث في عوامة ابنه اراهم (ز) .

كما أن إخراج الحاكم في مستدرکه على الصحيحين لحديثه أيضا توثيق له من الحاكم وقول مسلمة بن قاسم القرطبي توثيق صريح ، وزد على ذلك ذكره في ثقات ابن حبان في رواية صاحب كشف الأستار ، وقال البدر العيني في المغاني : كان الحسن ابن زياد عبدا لسنة جدا مشهورا بالدين المتين كثير الفقه والحديث عفيف النفس فن هذه صفاته كيف يرى - بما ذكره - اه ، وفي طبقات علي القاري عد الحسن ابن زياد عن جدد لهذه الأمة دينها كما في مختصر غريب أحاديث الكتب السنة لابن الأثير اه . وقال الصيمري : أخبرنا عبد الله بن محمد الأسدي قال أخبرنا أبو بكر الدامغانى الفقيه قال أخبرنا الطحاوى : أن الحسن بن زياد والحسن بن أبى مالك توفيا جميعا سنة أربع ومائتين رضى الله عنهما وعن جميع أئمة الدين اه . ولم أر تعيين مولده فيما اطلعت عليه من الكتب إلا أن برهان الاسلام الزرنوجى - تلميذ صاحب الهداية - ذكر في تعليم المتعلم أنه دام على تحصیل العلم أربعين سنة واستمر على تعليم العلم والإفتاء أربعين سنة أخرى فجموع هاتين المدينتين ثمانون سنة وكان ابتداءه في العلم في سن تمكنه من ذلك نحو ثمانى سنوات على أقل تقدير فيكون مولده سنة ١١٦ هـ تقريبا لا تحديدا ، والذي حملنى على القول بذلك هو ما وقع في تعليم المتعلم للزرنوجى المذكور تحت عنوان ( فصل في وقت التحصيل ) : ( قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد ، دخل الحسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمان ولم يبت على الفراش أربعين سنة فألقى بعد ذلك أربعين سنة اه ) . يريد أنه لم يحدد للعلم وقت بل العمر كله وقت للعلم من المهد الى اللحد كما فعل الحسن بن زياد حيث بكر في طلب العلم واسمر وهو يسير في هذا السبيل أربعين سنة ثم اسمر على الإفتاء والتعليم أربعين سنة أخرى . وقده وقع في متن بعض شروحه لبعض علماء الأتراك ( وهو ابن ثمانين ) بدل ( وهو ابن ثمان ) حتى جعل عمره يبلغ مائة وستين سنة ، وهذا غلط يحتم وتخريف صرف من بعض النساخ المصاحف في نظرى . لمخالفة ذلك المعتاد والسباق . وفى خط الرخصة المعروف عند الأتراك ربما انجس ثمانية ثمانين . وأما ما حكاه الحاكم وعـ صالح بن كيسان فلا يستند الى أصل وثيق كما ذكره أهل

العلم ، فلا داعى لقول القائل : ( وبعد سبعين ابن زياد طلب ) مع تشديد  
 الياء للنظم ولا لإصلاحه بتحويل المصراع الى : ( وبعد سبعين ابن كيسان طلب )  
 بل حقيهما جميعا أن يشعليا لا يتناهما على أو هام متراكبة ، على أن النظم كان  
 يصح لو قدم ابن زياد وقيل : ( وابن زياد بعد سبعين طلب ) والله أعلم . انتهت  
 ترجمة الحسن بن زياد رضى الله عنه وعن سائر أئمة الاجتهاد ونفعنا بعلومهم أجمعين .



## (٢) - محمد بن شعجاع الثلجي

أصله ونشأته ومزله في العلم

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن شعجاع الثلجي البغدادي . وهو منحدر النسب من ثلج بن عمرو بن مالك كما ذكره البدر الميني في البناية ، فيكون قضاعيا . ومن يقول عنه ابن الثلجي يريد به انتقاصه بأن أباه كان بايع ثلج فنسب إليه ، ومنهم من يريد في الثنبور نعمة أخرى فيقول عنه ابن التلاج لحط منزله بأن والده كان تلاجيا . فإذا عليه ؟ لو صح أن أباه كان تلاجيا بعد أن تبخ هو وصار إماما رغم حساده ؛ ونسبته إلى بلخ تصحيف بحت ، وإن ذكره القرشي على الاحتمال . وله رحمه الله في بغداد في ٢٣ من رمضان من سنة ١٨١ هـ ونشأ بها وأقبل على العلم إقبالا عظيما إلى أن أصبح إماما قوى الحجة في العلوم واسع الآفاق في الفقه والحديث وانتشر صيته في الآفاق . ولم تنحصر شهرته بالعراق . وغاية ما يعاب به أنه لم يكن يعامل العامة وحسويه زمنه بالسياسة مترفعا عن المداهنة مفضلا الصراحة في كل شيء . فطالت ألسنة كثير من مخالفه بأنه يمالئ المعتزلة ومخالف السلف . ولم يكن له أي مخالفة للسلف الصالح . وإنما كانت مخالفته لناطقة عصره الذين لا يميزون بين السنة المسلوكة ، والبدعة المتهوكة ، ولا بين الحق والباطل ممن حرمهم الله العلم والفهم والعقل الوازع عن التوغل في إثارة الفتن كما لا يحق على من درس تاريخ عهده بامعان ، تخرج في الفقه والحديث على الحسن بن زياد وأحمد بن الحسن بن أبي مالك ، وإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وعبد الله بن داود الحريبي . والمعل بن منصور . وجبان صاحب أبي حنيفة . وأبى عاصم النبيل . وأبى أسامة . وأبى معشر . وأبى نصر التمار . وموسى بن سليمان الجورجاني . وإبراهيم بن إسحاق الطالقاني وإسحاق بن سليمان الرازي . وإسماعيل بن علة . ووكيع والوادعي . . فسر بن عيات . وبجي بن آدم . وأبى محمد الأريدي . وعبيد الله بن موسى . ومحمد بن عيسى الطنافسي . وإسماعيل بن الفضل . وأبى علي الرازي . وبجي بن أيوب البلخي . وغيرهم

من أئمة الفقه والحديث . ومن تفقه عليه وحدث عنه ابنه أحمد بن محمد  
ابن شجاع . والقاسم بن غسان الشافعي ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد  
الدولابي الحافظ . وأحمد بن أبي عمران شيخ الطحاوي ، ويعقوب بن  
شيبه السدوسي الحافظ . وحفيده محمد بن أحمد بن يعقوب - وهو آخر من  
روى عنه . وأحمد بن الحسن بن صالح البغدادي . وأحمد بن القاسم البرقي ،  
وعبد الوهاب بن عيسى بن جنة (١) وعبد الله بن أحمد بن ثابت البزار وأحمد بن  
موسى القمي . وعبد بن صيب . وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي . وذكر يا بن يحيى  
النيسابوري . وعبد الملك بن حمدان وأبو جعفر محمد بن اليان . وأبو الحسن  
محمد بن إبراهيم بن حبش البصري - مدون مسند الإمام الحسن بن زياد تلميذا  
لأحاديث كتابه (المجرد) بحق سماعه من ابن شجاع بروايته عن الحسن بن زياد  
عن أبي حنيفة كما فعل ابن مطر النيسابوري في مسند الشافعي بحق سماعه لكتاب  
الأم من أبي العباس الأصم عن الربيع المرادي عن الشافعي رضي الله عنهم أجمعين  
وحيث أن محمد بن شجاع مكث للغاية من الحديث كما سبق يحتاج استيفاء ذكر  
شيوخه إلى تأليف خاص وتفرغ خاص . وكذلك ذكر أصحابه وتلاميذه لما  
نشر الله سبحانه له في بلاد كثيرة شرقا وغربا من علومه ومؤلفاته بواسطة  
هؤلاء الأصحاب والتلاميذ الذين انتشروا في الآفاق . وكان ذلك لبالب إخلاصه  
في خدمة الفقه والحديث رغم كثرة خصومه من الخصوبة .

## ثناء اهل العلم على محمد بن شجاع

بالعلم والورع والتعب

قال أبو عبد الله الصيمري : ومن أصحاب الحسن بن زياد محمد بن شجاع  
 الثلجي وهو المقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن مع ورع وعبادة اه قال  
 الذهبي في سير النبلاء : أحد الأعلام سمع من ابن علي قزوكيه وأبي أسامة وطبقتهم  
 وأخذ الحروف عن يحيى بن آدم والفقه عن الحسن بن زياد وكان من محور  
 العلم وكان صاحب تعب وتهجد وتلاوة وله كتاب المناسك في نيف وستين  
 جزءا وعاش خمسا وعشرين سنة ومات سنة ٢٦٦ هـ . اه وقال محمد بن اسحاق  
 النديم في الفهرست : أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي مبرز على نظرائه من  
 أهل زمانه . وكان فقيها ورعا ثباتا على آرائه . وهو الذي فتى فقه أبي حنيفة  
 واحتج له وأظهر علله وقراه بالحديث وحلاه في الصدور . وكان من الواقفة  
 إلا أنه يرى رأى أهل العدل والتوحيد — ثم قال : قرأت بخط ابن الجعزي  
 أنه قال محمد بن شجاع قال لي اسحاق بن ابراهيم المصبي — وكان لي صديقا —  
 دعاني أمير المؤمنين فقال لي اختر لي من الفقهاء رجلا قد كتب الحديث وفقهه  
 به مع الرأي ولكن مديد القامة جميل الخلقة خراساني الاصل من نشأة دولتنا  
 ليحامي على ملكنا حتى أقلده القضاء . قال : فقلت لا أعرف رجلا هذه صفته غير  
 محمد بن شجاع وأنا أفوضه في ذلك . قال فافعل . فاذا أجابك فصر به إلى فقال  
 فدوذك يا أبا عبد الله ! فقلت أيها الأمير لست الى ذلك محتاج وإنما يصلح  
 القضاء لأجل ثلاثة (١) لمن يكتسب مالا أو جاها أو ذكرا . فأما أنا فإلى  
 وافر . وأنا غني . وإن الأمير ليوجهني إلى المال لأفرقه . ولو احتجت الى شيء  
 منه لأخذه . وأما الذكر فقد سبني عند من يقصدنا من أهل العلم والفقه  
 ما فيه كفاية اه وقال الموفق المكي في المنافع ( ١ — ٩٥ ) : وذكر محمد بن

---

(١) يعني إذا لم يكن العالم متعينا للقضاء لأفامه العدل وكان في عصره من  
 يولي القضاء بكثرة (ز)



شجاع في تصانيفه أيضا وسبعين ألف حديث عن النبي ﷺ مما فيها نظيرها من الصحابة اه وهذا توسع بالغ في الحديث والآثر من مرفوع وموقوف فمثله يكون خيرا بوجوه اختلاف الروايات في الحديث وآراء الصحابة فيكون على المذلة في الاجتهاد جدا — لو لم يكن كافرا وكذابا في نظر بعض النقلة وقال الحافظ عبد القادر القرشي : محمد بن شجاع التلي من أصحاب الحسن ابن زياد وكان فقيه أهل العراق في وقته والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن مع ورع وعبادة مات فجأة في سنة ست وستين ومائتين صاحبدا في صلاة العصر . روى عن يحيى بن أكثم ووكيع حكاية الصيمري قال الذهبي : تفقه على الحسن بن زياد . وآخر من حدث عنه محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة اه وأرى ما في نسخة القرشي من ذكر يحيى بن أكثم تحريفاً من يحيى بن آدم وهو المذكور في الكتب في عداد شيوخه وان كان من الممكن أخذه عنه لمعاصره له . وقال البدر العيني في البناية (١) له تصانيف كثيرة فان قلت أهل الحديث يشنعون عليه تشنعا بليغا ونقل ابن الجوزي عن ابن عدى أنه كان يضع الحديث في التشبيه وينسبها الى أهل الحديث قلت من جملة تصانيفه كتاب الرد على المشبهة فكيف يصح عنه ذلك وكان ديناً صالحاً عابداً فقيه أهل الرأي في وقته اه وقال علي القاري في طبقات الحنفية هو فقيه أهل العراق في وقته والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن مع ورع وعبادة . قال الحاكم روى محمد بن أحمد بن موسى القمي عن أبيه عنه كتاب المناسك له في ياف وستين جزءا كبيرا دقا . وله تصحيح الآثار — وهو كتاب كبير . وكتاب النوادر . وكتاب المضاربة . وكتاب الرد على المشبهة . وله ميسل الى المعتزلة وفان

(١) وهذه من أحسن شروح الهداية في استيفاء أدلة الاحكام : وبهذا البنية شرح الهداية في الهند قديما لكنها في غاية السقم : وبما في دار الكتب المصرية ومكتبة رواق الاتراك بالأزهر الشريف من الأجزاء تم مسحة من الشرح المذكور بخط الشارح اهل الله سبحانه به يوفق بعض أصحاب المطابع لاعاده طبع هذا الشرح المفيد من تلك النسخة لعمد بفعه . (٢)

أبو الحسن علي بن صالح حكى لي جدي أنه سمع الثعلبي يقول ادثوني في هذا البيت فإنه لم يبق فيه طابق الا ختمت فيه القرآن اهـ . وسأحدثك إن شاء الله تعالى عما كان النقلة ينقمون عليه مع الرد عليهم بقرع الحجة بالحجة لا بالتهور والافتداع كما هو دينهم منذ ثوران فتنة القول بخلق القرآن . قال ابن كامل : كان فقيه العراق في وقته اهـ ولفظ الحاكم في معرفة علوم الحديث ( ٢٢٤ ) : وأما أبو عبد الله محمد بن شعاع الثعلبي فإنه كثير الحديث كثير التصنيف رأيت عند أبي عبد الله محمد بن أحمد بن موسى القمي خازن السلطان عن أبيه عن محمد بن شعاع كتاب المناسك في نيف وستين جزءا كبارا دقاها اهـ . وهذا العالم الجليل المعروف بين الحفاظ بكثرة الحديث وكثرة التصنيف وبالغ العبادة والتلاوة المختوم له بخير يسعى كثير من حنوية الرواة في الاساءة الى سمعته كذبا وزورا فمن لا يصدق في مثل أبي حنيفة وأصحابه باعتباره طيحا متبهما كيف يصدق في باقي علماء المذهب ؟ فانخداع بعض من ألف في الرجال من علمائنا المتأخرين بما سطره أهل العدوان من الحشوية ونصديقهم في فريق دون فريق مما يؤسف له وذلك من جهلهم بالدخائل في كلمات هؤلاء النقلة وعدم دراستهم لكذب الرجال كما يجب جريا مع التقليد الأعمى واهل الهداية . وفي تكملة الرد على نونية ابن القيم ( ٩٦ ) بعض بسط في ذلك .

## رأيه في مسائل الاعتقاد التي كان يجري

### التقاش فيها بين أهل عصره

وفد ذكرت في تأييد الخطيب (د) بهند محمد بن شعاع عن أبي حنيفة في فصة طويلة عن سؤال بعض أصحاب أبي حنيفة عن مسألة خلق الفراش وسكوتهم عن الجواب لغيوبة شيخه وحكايتهم تأمل جري عند حدوده الى ان قال : فما كان جوابك فيها ؟ قلنا لم نكلمه فيها شيء وحسبنا ذلك كلام شيئا تنكره . فسرى منه واسفر وجهه وقال جزاكم الله خيرا جزاكم الله خيرا احفظوا وصبي ولا تنكروا فيها كلامه وحده ابدا . لا سالوا عنه أحد

أبدا . انتهوا إلى أنه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحدا أحسب هذه المسألة تنتهى حتى توقع أهل الإسلام في أمر لا يقومون له ولا يقعدون . أعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم اه . قد نقلنا أيضا بسند محمد بن شعاع عن الحسن بن زياد والحسن بن أبي مالك وغيرهما عن أبي يوسف وزفر وغيرهما مثل هذا الرأى في حسن التقاضى ونجات النظر والتأنيب وغيرها . وبهذا الرأى الذى كان يدين به محمد بن شعاع يعمده الثقة من الواقفة بل يكفرونه فسبحان قاسم العقول . والقول بأن القرآن كلام الله والسكوت عما زاد على ذلك مما لم يرد في الكتاب والسنة هو الصواب القاطع للنزاع المهنى . لله قول الشارح كما هو ظاهر . وحاشى أن يريد هو ولا أحد من أصحاب أبي حنيفة أن القرآن باعتبار وجوده العلى في علم الله حادث أو أن يريد أحد منهم قدم ما بأيدي البشر من القرآن في الأذهان والالسة والصحف ليكونوا كفارا في الحالين لأن القول بحدوث القديم أو بقديم الحادث من أشنع أنواع الكفر عند من يعقل ما يقال له وأما القول بما قال به محمد بن شعاع نقلنا عن أئمتنا من الوفوف حيث وقف الكتاب والسنة من غير زيادة شئ . على قولنا ان ( القرآن كلام الله ) كما توارثه أئمتنا فهو معنى الصواب وللبالحكمة فلو كان أهل الشأن أخذوا بذلك لفترت الفتنة ورجع الجميع الى رشدهم . واهصرفوا الى ما فيه خيرهم . لكن وقع ما كان ينفعه الامام الاعظم ووصل الأمر الى حد إكفار من يقول بهذا الصواب . وتخليد ذلك في الكسب مدى الاحقاب . وهذا هو الذى بسببه كان يرمى محمد بن شعاع بالميل إلى الاعزاز وحاشاه من ذلك بل كان من أبعد خلق الله عن الاعياز لإحدى هاتين الطائفتين المعزلة والحنفية بل كان حنيفا حنفيا لا يميل إلا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء بل كان يصو بعض فسوة على أهل المغالاة فجازوه جزا . سبار . والله سبحانه يكافئه على صدق جهاده في سبيل الدين وفتح المبدعين مكافأة المتقين . وموعدا في الكلام عن الباعث الى نقولات النقله فيه المبحث الآتى فستدفع عنه فيما هو معلوم فيه ان شاء الله تعالى ما رجو المثربة فيه

## التحدث عما رماه به بعض الجارحين

من خصوم المزيهين

لابن عدى انحراف عجيب عن أبي حنيفة وأصحابه فلا يجد في كتابه (الكامل) كلمة واحدة في الثناء على واحد منهم بل كلامه كله تجريح وتشنيع فيهم مع أنهم قادة الأمة في الفقه والعقيدة من أقدم العصور إلى اليوم وإلى ما شاء الله بل لا يستطيع أحد ممن يعي ما يقول أو يقال له توهين مداركهم في الكتاب والسنة في الفروع والأصول والعقيدة بل باقى أرباب المذاهب الفقهية اتجهوا مناهجهم الفقهية باستدراك لطيف يناقشهم المتأخرون في ذلك وسيقيم بالفضل تحت اعتراف الجميع إلا من طمس الله بصيرته فأصبح يتخبط في مكابرة الحقائق ولذا قال ابن الأثير في جامع الأصول ما معناه لولا أن الله سبحانه جعل سراً في أبي حنيفة لما اتخذ شطر الأمة المحمدية قدوة في دين الله يتميدون الله بمذهبه من أقدم العصور إلى اليوم . ثم يشكو من الشكوى من بعض أهل مذهبه حيث يتحاملون على هذا الامام الفذ . وأطال الكلام في ذلك . والواقع أن أقل ما يقال في اتباعه أنهم شطر الأمة المحمدية . والصحيح أنهم ثلثا الأمة كما حقق على القارى في شرح المشكاة والتدليل على ذلك سهل ميسور . فيكون التناول والتعامل عليه استهانة وعداء وتحاملاً على معظم الأمة المحمدية ووزر ذلك لا شك عظيم . ونحن على استعداد للنظر في كل نقد يوجه إلى الواحد من أئمتنا وقبول ما يبرهن عليه منها بكل إنصاف لكن من نراه ملاً كتابه كله بمنايا تشيعة في جميع أئمتنا من غير ذكر أى منقبة لواحد منهم باسم القيام بتجريح المنجرحين من نقلة العلم فكشف عن اتجاهه السار ونبدى ما ينطوى عليه من سوء النية . وفساد الطوية باعتبار أن عمله ذلك إهانة للامة . وامنجان للامة حيث عدم تحفظوا شرار خلق الله قدوة في دين الله فتنافس ابن عدى المعتدى على كلماته الخارقة عن الأثران ومن عيوب ابن عدى في الكامل أخذه الشيوع بعيوب الرواة عنهم . وهذا الإخسار في الميزان كما يشير إلى ذلك النهي والسخاوى وغيرهما ، وابن عدى يقول في الكامل ما في ترجمة الامام أبي عبد الله محمد بن

شجاع التلحي رضى الله عنه : ( محمد بن شجاع أبو عبد الله التلحي ، من أصحاب  
الرائى متعصب سمعت موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى بن  
الاشيب يقول : كان ابن التلحي يقول من كان الشافعى ؟ أما كان يصحب بربرا  
المفنى . فلم يزل يقول هذا الى أن حضرته الوفاة فقال : رحم الله أبا عبد الله  
. يعنى الشافعى . وذكر علم وقال : قد رجعت عما كنت أقول فيه قال الشيخ -  
يعنى ابن عدى - وكان يضع أحاديث فى التشبيه ينسبها الى أصحاب الحديث  
ليثلمهم به ، روى عن حبان بن هلال - وحبان ثقة - عن حماد بن سلمة عن  
أبي الهزم عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال : إن الله خلق الفرس فأجراها  
فمرت ثم خلق نفسه منها ، مع أحاديث كثيرة وضعا من هذا النحو فلا يحب أن  
نشتغل به ، لانه ليس من أهل الرواية حمله التعصب على أن وضع أحاديث ليلبأهل  
الائثر اهـ . و ( أحاديث ) فى الموضعين ( أحاديث ) فى عبارته حيث لم يكن يعنى قواعد  
النحو لانه كان عاميا لحانا ليس عنده من العربية ما يقوم به لسانه فضلا عن أن يكون  
حائزا لعلم يقوم به فكره ، وقد فسد معايشة ابن أبي داود المعروف ، وكل ما فيه  
اطلاعه على قاطر النقطة الزحل لأجل كتابة الأحاديث من الفيوخ . فستأنس برواياته  
مع النظر فى أسانيده ولا تماريه فى جهالاته تعبيرا وتفكيراً . هذا ما نذكره عرضا  
أما قوله : من أصحاب الرأى فنعم لانه كان صاحب عوم وفهم فى الكتاب  
والسنة ، ولا فقه حيث لا رأى وفقهاء الصحابة والتابعين كلهم من أهل الرأى ،  
والآثار فى ذلك مسرودة فى جامع بيان العلم والفقهاء والمنفقه ، ولذا ذكر ابن  
قتيبة فى المعارف مالك بن أنس فى عداد أهل الرأى ولا أدرى لماذا لم يذكر  
امام ابن عدى فى أحد فريقى الرأى والحديث وأما ريبه بالتعصب فلا يدال  
عليه ، وإنما التعصب هو التحزب لرأى أو طائفة بدون إقامه حجه وهو الذى  
مضى عليه ابن عدى فى كتابه ، فيكون هذا محاولته أن يبرمه بدائه ، وطريق  
ابن شجاع فى الآراء والمسائل إقامه الحجة عليها كما تجد مصداق ذلك فى كسب  
المذهب . وأما قوله : من كان الشافعى ؟ وموافقا لى صاحبه لمضى فمس  
قبيلا ما رواه محمد بن اسحاق التميمى فى العلم ست عن أبي إسحاق الحجازى عن

محمد بن شعاع قال : ( كان يمر بنا في ذي المنين على حمار وعليه رداء محشو  
وشعره مجعد ) فلا أستطيع أن يتكلم أحد في إمام من أئمة المسلمين بمثل هذه اللمعة  
ولاشك أن هذا الذي كان يقرئ به الإمام هو ذي أهل الحجاز وكان  
ابن شعاع يرى ورود بعض المنين من الحجاز هذا الذي فطن أنه ذي المنين .  
وأهل الحجاز كانوا يتسامحون في الفناء ولم يكن عندهم جمود أهل العراق  
في ذلك ، بل بعض شيوخهم الذين يقدمون العراق كانوا يستصحبون من يقتنيهم  
كما فعل إبراهيم بن محمد الزهري وعبد الملك بن المائشون ثم كيف بعد صحبة  
مثل إبراهيم الموصلي المخفي مثلا وسيلة تمير في العراق مع اتقانه كثيرا من العلوم  
والفناء نفسه في مختلف حكمة باختلاف الغايات ولعل لمعة ابن شعاع أتت من  
جهة ابن الشافعي سبق أن أذى شيخه الحسن بن زياد بقوله : ليس هناك .  
وبتدبير أن يكلمه بعض تلاميذه الذين انفضوا من حوله وانحازوا إليه كما  
سبق لكن بالنظر إلى أن محمد بن شعاع رجع عن ذلك وأقر بعلم الشافعي فنقول  
عفا الله عما حلف ونسكت . حل ان موسى بن الأشيب توفي سنة ٣٣٩ هـ ولم يدرك  
ذمن ابن شعاع ، وأبو القاسم الحجازي غير موثق . وأما قوله : ( وكان يمنع  
أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث ) فغداهيه دهايا . وأشنع اقراء  
على مثل ذلك الإمام الجليل المشتهر بامامته وأمانته . وسعة روايته ودقة درايته  
وكثرة عبادته وحسن خاتمته حتى لم يجترأ أمثال ابن أبي حاتم والعقيلي وابن  
حيان على أن يتكلموا فيه بينت شفة . وابن عدي تراه يرميه هذا الرمي القطيع  
بدون أي دليل . وليس ابن شعاع مصدر ذبوع تلك الرواية الفاسحة بين  
الثقله بل كانت متافكة من جملة الرواة في عصره وقبله وابن قتيبه يشكو مر  
الشكوى من حلهم لمثل لك الفاضحة ويقول في ( الاختلاف في اللفظ )  
ص ٤٥ : ( ولما رأى قوم من الناس إفراط هؤلاء في النفي عارضوهم  
بالإفراط في التمثل فقالوا بالنسبة المحض وبالأفطار الحديد وحنوا الالفاظ  
الجائبة في الحديث على ظاهر ما وقلوا بالكيفية فيها وحملوا من مستنقع الحديث  
عرق الخبل وحديث عرفات وأشياء ددا من الموضوع ما رأوا أن الإقرار

به من السنة وفي إنكاره الزينة . وكلا الفريقين غلط ) وقال ابن عساكر  
في تبين كذب المقرئ ( ص ٣٩٩ ) ردا على أبي علي الأهراسي : ( إنه كان  
ساليا مشبها مجسما حشويا . ثم ذكر كتاب الأهراسي المسمى ( البيان في شرح  
عقود أهل الإيمان ) المحتوي على الأحاديث الموضوعة كحديث ركوب الخيل  
وعرق الخيل قبل كان محمد بن شجاع هو الذي أذاع بين النقلة تلك الفاضحة  
في عصر ابن قتيبة المعاصر له ؟ أم هو الذي حل أناسا على تدوينها في كتبهم  
وكتاب أبي علي الأهراسي كان محفوظا في ظاهرة دمشق . فها دعوى أنه  
يضع أحاديث في التشبيه . ولم ينقل ابن عدي ذلك من أحد ولا رفع سنده  
في شيء . منها إلى ابن شجاع بل جازف وقال انه روى حديث الفرس عن  
حبان بن هلال . ولو افرد مثله بالرواية عن حبان لما ساغ رميه بوضع تلك  
الفاضحة مع وجود مثل حماد بن سلمة المختلط الذي شرر بأدخال ريبه عبد  
الكريم بن أبي العوجاء وريبه الآخر زيد المعروف بابن حماد بن سلمة أحاديث  
موضوعة في كتبه مع صحة روايته فيما قبل وإمامته في العربية . وفي كتب  
الموضوعات المبسوطة نماذج كثيرة مما أدخل عليه راجع كتاب ابن الجوزي  
وغیره . وشيخه أبو المهزم بكسر الزاي المشددة يزيد بن سفيان يقول عنه  
شعبة : ( لو يعطى درهما لوضع حديثا . وكان أبو المهزم مطروحا في مسجد  
ثابت لو أعطاه انسان فلسا لحرقه سبعين حديثا ) . فخلعة الوضع لا تخلع  
على مثل ابن شجاع مع وجود حماد بن سلمة وأبي المهزم في السند . ومن فلة الدين  
رى مثل محمد بن شجاع يوضع أحاديث من غير ذكر دليل و'حده على وضعه لحديث  
واحد بسند يوصل إليه . وعاية ما في الامر أنه وقع في تاريخ الحاكم : ( أنبأنا  
اسماعيل بن محمد الثمالي أخبرنا عن محمد بن شجاع التلجي أخبرنا حبان  
ابن هلال عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أنس بن مالك مرفوعا : أن الله  
خلق الخيل فأجراها فعرفت ثم خلق نفسه منها . ولا يمكن لاتهم مثل  
ابن شجاع في دونه وورعه يوضع مثل هذا الخبر الساطع بقول اسماعيل بن  
محمد الثمالي : ( أخبرنا عنه ) لأن هذا امر على اعطاع الخبر فمن هذا الانبي  
أخبره عنه أسمعه منه ساعده أنه محمد من آخر فهو أيضا أخبرت عنه . وما

مبلغ ثقة هذا وذلك وذلك ؟ وبين الشرائع وابن شجاع من المذاهب الساطعة بينهما نحو ثلاثة أشخاص فمن هؤلاء المجاهيل ؟ وما هي أحوالهم ؟ ولم يرم محمد بن شجاع أصلاً بوضع خبر معين في كتاب من الكتب فيما نعلم طول أمدهم تنازع ذلك ، ولم يرمه أحمد مع ما بينهما من الجفاء بالكذب أصلاً بل روى عنه أنه قال عنه : مبتدع صاحب هوى . كما هو رأي في الواقعة . فليتنق الله ابن عدى أن ينسب هذه الفرية إلى فقيه مثله في علمه ودينه ووجاهته وخاتمته وإن كان شجى في حلق المصيبة وجذعا في أعين الحشوية بما ألفه في الرد على المجسمة كما يمل اتجاه رده واتجاه خصومه من كتاب النقض (١) لعثمان بن سعيد الدارمي

---

(١) وتناول عثمان بن سعيد السجزي الدارمي — وهو غير الدارمي صاحب السنن — على محمد بن شجاع التلجي ليس بضائره بعد أن كشف الستار عن اتجاهه بتأليف كتاب النقض على المريسي المطبوع قبل سنين . وهو يجوز فيه استقرار معبوده على ظهر بموضنة فضلا عن العرش العظيم . والتجوز في باب المعتقد . في حكم التجيز على القول المعتد . ويثبت للحد والمكان والنهاية ، ويجعل العرش مكانا يستقر عليه . ويعتقد أنه فوق العرش في هواء الآخرة . وأنه بائن من خلقه بفرجة ومسافة . وأنه يثقل على العرش وحملته . ويثقل العرش من ثقله عليه . وأن الحى القيوم يتحرك إذا شاء . وينزل ويرتفع إذا شاء .. ويقوم ويجلس إذا شاء . لأن أماره ما بين الحى والليت التحرك . كل حى متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة . وأن من على رأس الجبل أو المتذنة أقرب إلى الله من على الأرض . وأنه تعالى ليقعد على الكرسي فا بفضل منه إلا قدر أربع أصابع . وأن الحركة والنزول والمشي والمرولة والاستواء على العرش وإلى آسما . قديم . إلى غير ذلك من لوازم الجسمة البينة نراه ينتها فيه الله رب العالمين على غابة كلامه في هذه الحكة والمشي والاستواء على العرش ونحوها . بما يدل على أنه كان لا يبي ما يقول ، وأنه هو المأفون حقا دون سريه ووقع طابع النقض في خزي مبین بنحريه كلمة ( مأفون ) إلى كلمة شنيعة جداً ومثل هذا المجسم





في كتبهم هو ابن شجاع حيث يقول في الكامل في ترجمة حماد بن سلمة  
 بعد أن . قال حدثنا ابن حماد ثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع بن الثلج  
 أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال كان حماد بن سلمة لا يعرف  
 هذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادي فجاء وهو يروها فلا أحسب  
 إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاها إليه قال أبو عبد الله فسمعت  
 عباد بن صبيب يقول : إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ فكانوا يقولون  
 إنها دس في كتبه وقد قيل إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدس في  
 كتبه هذه الأحاديث : ( وأبو عبد الله بن الثلج كذاب وكان يضع الحديث  
 ويدسه في كتب أصحاب الحديث أحاديث كفريات فهمه  
 الأحاديث من تدسيه ) . وهذا نص كلام ابن عدي في ترجمة  
 حماد بن سلمة ، وهذا من غريب التمدى من ابن عدي مرة يقول : يضع الحديث  
 وينسبه إلى أهل الحديث ومرة يقول : يضع الحديث ويدسه في كتبهم ، فكيف  
 يعقل هذا ولم يكن ابن شجاع خادماً ولا وياً عند راء من الرواة خاصة الحسوية  
 منهم حتى يتصور أن يدس بين كتب أحدهم شيئاً . فكان هذا الجارح العامي  
 اللاحن لم يكن يعرف مبلغ سعة علم ابن شجاع وتصونه وديانتهم وقارهم ووجاهته  
 حتى تسلك فيه بكلام معه ما يظله . فكفى الله المؤمنين القتال ، فيا ترى هل يبقى  
 الراوي مقبول الرواية بعد أن دس في كتبه شيء وتلقن ذلك ورواه فإذا لم  
 يبرهن هذا الجارح الطالح على كتب من دس ابن شجاع ؟ وماذا دس ؟ وكيف  
 دس ؟ لا ينبغي من هذه الواقعة الفاجرة المفضوحة إذا وقعت الواقعة كونه يروها  
 مثلاً عن عامي مثله . كما سار طبر يطير بعضها خلف بعض فلما ن الله على من  
 اجتراً على مثل هذا الاقتراء على الأئمة الأبرياء . ففي تبين كذب المقرئ لابن

---

الغشاة عن أعين كثير من الناس وبدأوا ينظرون إلى هؤلاء الذين تطاول عليهم  
 هذا الشيخ المجسم نظر تراث وعلوا من هم أدعيا. السابق من هم صفوة الصفوة  
 من خيار السلف ( ز ) .

صساكر (ص ٢٦٩) والاختلاف في اللفظ لابن فتيبة (ص ٥٤) وتسكة الرد  
على موية القيم (ص ٩٧) من الإيضاح ما لا يدع أدنى شبهة في هذا الموضوع  
لمن أنصف وتدبر ، وحادي سلة كان كثير الزواج تزوج ما يقرب مائة من  
النساء وهذا مما جعله شديد الاختلاط ، وقد ذكر ابن عدي نفسه في ترجمته  
حديثه عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ رأى ( فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا )  
قال أخرج طرف خصره وضرب على أباهم ففاسح الجبل قال فقال حماد ثابت تحدث  
بمثل هذا قال فغضب بيده في صدره وقال : يقوله أنس ويقوله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأكثه أما ١٤٠ وقد أساء الضياء الى نفسه بأخراج هذه  
الحرافقة في متارته ، وحديثه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن محمدا رأى  
ربه في صورة شاب أرمرد من دونه ستر من لؤلؤ ، فدميه ( هكذا ) أو طال رجله  
في خضرة (١) ونحو ذلك لسأل الله السلامة . وأما قول الخطيب رواه عن محمد  
ابن أحمد الأدي عن محمد بن علي بن أبي داود عن زكريا الساجي : ( كان محمد  
ابن شجاع الثلجي كذابا احتال في أبطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورده بصرة لأن خيفة ورأه ) فالأدي لم يكن صدوقا وكان يسمع لهسه  
في كتب لم يسمعها كما هو على ذلك الخطيب نفسه ، والساجي يحاول بموله  
هذا أن يرمي ابن شجاع بدائه بهسه كما يظهر من كتابه في الاختلاف والعلل ،  
قال أبو الحسن بن القطان في الساجي : ( عفا فيه في الحديث وثقه بموضع  
آخرون اه ) . والله لم يعلجرحا فيه أصلا لكن علم الخرج فيه من علل وله  
أبو بكر الأري في أحكامه آله ( ١ - ١٩٣ ) وآله وكسبه الله عاه  
هالك ومن ما يرويه . ( طار احتج مدح ع زكريا ر يحيى الساجي ر  
مدح وراحم ر محمد شمس ولا حدنا يحيى بن زيد طار حد مدح عاه عن  
أبي الدؤد عاه ر يحيى أن أبي سبي الله عليه وسلم ستره الجبه ثوبه ما  
فقال ان شتم فكاوه عاه ر كاه دكاه أمه فلي له فدون هذا الحديث جماعة  
من آله لندع يحيى سميا م مدكه آله آله عاه ر واهمه ع

---

(١) ولا يصح هذا من لافي الخطوط ولا من الإمام راجع الآراء ، واصحاب  
وتسكة مودعي الجبه (١)

جماله منهم هشيم وأبو سامة وعيسى بن يونس ولم يذكروا فيه . أنه خرج ميتا .  
وأما قالوا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنين يكون في بطن الجوز أو البقرة  
أو الشاة فقال : كلوه فإن ذكاته ذكاته أمه . ورواه أيضا ابن أبي ليلى عن عطية  
عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . وكذلك قال كل من يروى ذلك عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ممن قدمنا ذكرهم ولم يذكر واحد منهم أنه خرج ميتا  
ولم يحمى هذه العظة إلا في رواية الساجي ، ويشبه أن تكون هذه الزيادة من  
هذه فاته غير مأثور ( هـ ) . وقد كسب أبو بكر الرازي هكذا الستار عن وجه  
الساجي ببيان التبر . فتبين بذلك أن الساجي حينما قال عن ابن شجاع : ( إنه كذاب  
احتال في إبطال الحديث ورده نصرة لأمائه ) . إنما حاول رمي محمد بن شجاع  
بالتلصص بدائه نفسه من غير أي دليل ، فيسقط الساجي هكذا من مقام التحويل  
وإن نطلب أبو بكر الرازي في التعبير جاعلا الحجة هي التي تنطق ، هكذا تكون  
نسوبة الحديث على مواهة المذهب لسأل الله السلامة . فان قيل للساجي ما يع  
في سنن الدارقطني حيث يقول : ( حدثنا أبو بكر الصافي ما ابن ياسين ما يتدار  
ما يحيى القطان عن محله عن أبي الرواك عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سئل عن الجنين يخرج ميتا قال : إن شئت فكلوه . أهول : أن ياسين هو أحمد  
ابن محمد بن ياسين المروى المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ولم يدرك بسايرا وهو محمد بن  
نشار المتوفى سنة ٢٥٢ هـ فيكون بينهما الساجي حتى يتصل السند ، أسقطه من  
أسقطه ليوم أن ابن ياسين متابع للساجي في هذه الرواية فوقع الحق ونظا  
ما كما رواه يعقوب ، على أن ابن ياسين معروف بالكذب ، فسمعت لإخراج  
الدارقطني هذا الحديث في سنة من عمره على ما فيه : ومن هنا يطأ أداء القوم  
مما لا دواء له عمر ميار يحمر به عور الخرح المثلث فيهم واثقه سبحانه هو الهادي .  
وأما ذكاة الجسد فشرح في السكت الطرمة ( ص ٦٢ ) فراجع البحث هناك  
من شاء . و ما رواية الخطيب عن أبي لفتح الآري في ١ ، شجاع فتحها إلى  
قوله : ( كذاب لا يخفى الرواية عنه أسوء مذهبه . رحمه عن الدرس ) هدليل كذبه  
هو رحمه في طرته ، فعلى هذا يكون الرافضي حين تكذيبه . منا . من عمر أهل

منهجه ١١ في نقد الخطيب ومناجاة ابن الجوزي في الروايتين ، وأما من يقول :  
 كان أحد الجهمية الثقاتين بالوقف في القرآن والمصنفين في ذلك ، ولحيان بن سعيد  
 الداربي كتاب في الرد على موعلي صاحبه بشر بن غياث المريسي وغيرهما من الجهمية .  
 فقد اضر بخطأه من الحشوية من غير أن يدرس كتاب الداربي وغيره في هذا الموضوع .  
 وقول القواريري في رواية الخطيب : أن ابن شجاع كافر . يضر القواريري لا  
 ابن شجاع لأن الوقوف بالمعنى الذي سبق ليس من الكفر في شيء ، ولم كان لهم إذ  
 ذلك من إكفار وتبديع وإضلال بأفقه الأسباب ، والجدير بمثل عبيد الله بن عمر  
 القواريري أن يترك إجابته في المحنة مع الأولين ويستحي من الكلام في مثل ابن شجاع ،  
 ومثله يجب أن يكون آخر من يتكلم فيه . وعما حكى الذهبي في تاريخه الكبير : أنه جاء  
 من غير وجه أن ابن التليجي كان إذا سئل عن أحمد بن حنبل وأصحابه يقول :  
 أي شيء قام به أحمد بن حنبل ؟ فكأنه كان يرى أنه لم يشرف على تدوين  
 المذهب وأنه قطع التحديث قبل وفاته بثلاث عشرة سنة فيبقى مسنده غير مذهب .  
 فحرير المذهب ؛ وتهذيب المسند كانا أمرين ضروريين ولم يقم بهما ، وثباته في  
 الامتحان ما كان ابن شجاع يمدد شيئاً لكونه على خلاف معني المسألة . لكن كفى  
 للإمام أحمد فخراً ما نشر له أصحابه من علومه التي ملأت الكون بيد أن ابن شجاع كان  
 غير مرضى عنهم فكان ينال منهم وينالون منه بأذى الكلمات . ونماذج من ذلك نجدها  
 في نقض عثمان بن سعيد الداربي فطالها لتعرف اتجاهه واتجاه خصومه وتصيب في  
 الحكم . وحكى الذهبي عن هارون بن يعقوب الهاشمي أنه سئل أحمد عن ابن التليجي  
 وأصحابه قال : جهمية . قيل : أكلن من أصحاب المريسي ؟ قال : نعم . —  
 وأنت تعرف أن الإمام الشافعي كان نزل في بيت المريسي ببغداد في رحلته الثانية  
 لكن زج نفسه في المحنة الممقوتة فساء كلامهم فيه — وحكى الذهبي أيضاً عن  
 المروزي : أتيت به — يعني ابن شجاع — فقال : إنما أقول كلام الله كما أقول  
 سماء الله وأرض الله . فقامت وما كلمناه حتى مات . وكان المتوكل قد هـ بوليته  
 القضاء قليل له هو من أصحاب بشر المريسي فقال : نحن بعد في بشر فقطع  
 تكتاب الذي كان كتب له في ذلك اه وأبو بكر المروزي راوى الحكاية  
 من أجله أصحاب الإمام أحمد إلا أنه زلت قدمه وزعم أن المقام المحمود هو  
 افتاد محمد ﷺ على العرش في جنب الله تعالى . مع استحالة ذلك عند أهل

الحق وعلافت الصارخة السنة المتواترة في تفسيره بالشفاعة العظمى . وهذا الروذى هو الذى يحدث عن أبى اسحاق الهاشمى عن الزيدى : أشهدنا ابن التلاج على وصيته وكان فيها : ولا يعطى من ثلثي إلا من قال : القرآن مخلوق اه كما في تهذيب التهذيب . ولعل ابن التلاج هذا غير محمد بن شعاع التلجى فان المستفيض عنه أنه كان من الواقفة لا من القائلين بأنه مخلوق . على أن القول بأنه مخلوق صحيح اذا اريد به ما فى المصاحف والألسن والأذهان من الخطوط والأصوات والصور الذهنية لا ما ظم باقه في علم الله وما يقضى منه المعجب تعود ابن عدى في كتابه أن يقول عند محدثه عن خصومه ممن لهم براعة في الحديث : ( ولم يكن من أهل الصنعة وما كان يدعى ما الحديث ! وما كان من أهل الرواية . هكذا يكون تحكم الجاهل للمتعب ليكشف عن دائه .

وأكتفى بهذا القدر في سرد ما يروى عن محمد بن شعاع وقد بينت ما في تلك الروايات من المآخذ على مبلغ علمي وفهمي . وبعد الامام بما سبق فللقارىء الكريم أن يختار ما شاء تحت مسؤوليته وفي تلك البحوث عبر في مبلغ انساع الحرق على الرافع بأفقه الأسباب . واقفه سبحانه هو الهادى الى الصواب . وروى الخطيب عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن كمال عن أبى الحسن على بن صالح ابن أحمد البغوى عن محمد بن عبد الله المروى سمعت أبا عبد الله محمد بن شعاع التلجى يقول ولدت في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٨١ هـ وبوفى وهو في صلاة العصر ساجدا لأربع ليالى خلون من ذى الحجة سنة ست وستين ومائتين . ودفن في بيت من داره ملاصقا للسجدوا أخرج لبيد شباك الى الطريق ومدفني في الدرب المعروف بدرب المعرج الملاصق لدار محمد بن عبد الله بن طاهر قال أبو الحسن وحكى لى جدى أنه سمع أبا عبد الله محمد بن شعاع يقول : أدعوني في هذا البيت فإنه لم يبق فيه طابق الاختمت عليه القرآن . أعذق الله على جدته سحب الرضوان ونعمه بالرحمة والفقران . اتيت بوفيق الله تعالى من تحرير (الاماع بسيرة الامامين الحسن بن زياح صاحبه محمد بن شعاع) ضحوة يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام من سنة ١٣٦٨ هـ . وذلك بالمزلة رقم ١٠٤ بشارع العباسية بمصر القاهرة حررها

الله تعالى. وأنا الفقير الراجي عفو الله ومسامحته محمد بن الحسن بن علي الكوثري  
 خادم العلم بدار السلطنة العثمانية بقا غفر الله لوالدي ولصايفي وقرائي وسائر  
 المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.  
 وكان انتهاء طبعه بتوفيق الله سبحانه في ٢٨ ذي الحجة سنة ١٢٦٨ هـ وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تصويب :

٨ - ١٩ : عنه قال ١٦٠ - ١٤ : ١٧٦ : ٣٠٠ هـ - ٣ : روى الله

استدراك :

٣٥ - ٩ : راجع الشامل لأبي القاسم اسماعيل بن الحسين البيهقي

وخزانة الاكمل في مسائل كتاب المجرّد لحسن بن زياد





يطلب من مكتبة الخانجي  
بشارع عبد العزيز بمصر

